



جمهورية العراق رئاسة الوزراء مؤسسة الشهداء

شهداء العراق

شهداء العراق

نخبة من شهداء العراق ... ضحايا النظام
البعثي الصدامي

الاهداء

إلى المفجيين في بطون الأرض...

إلى أبطال المقابر الجماعية...

إلى من نقشوا رمز البطولة والفداء في سِفْرِ الخلود

إلى الخالدين في ذاكرة الوجدان

إلى من رحلوا قسراً عن هذه الدنيا

وأخيراً...

إلى المخلقين بأجنحة ملائكية صوب السماء ..

نهدي لهم كل هذا

مقدمة

هذا الكتاب يضم نخبة من شهداء العراق الذين أعدموا على يد نظام حزب البعث الصدامي وهو يمثل عينة عن العدد الكبير من هؤلاء الشهداء وهم من العرب و الأكراد والتركمان والمسلمون والمسيحيون والصابئة المندائيون والمذاهب والأديان الأخرى. لقد وزع صدام ظلّمه على جميع العراقيين بطريقة متساوية، ولم يفرق بين الأطفال والنساء والرجال والشيوخ والشباب. هؤلاء الشهداء كانوا من الطلبة ورجال الدين والعلماء والموظفين والعسكريين، وغيرهم . بل هو استعراض لطرق الموت التي كانت تستخدم من قبل هذا النظام الديكتاتوري والتي تنوعت بين الإعدام بالرصاص والشنق والقصف والإذابة بالتيزاب... وجميع وسائل القتل التي لا يمكن للعقل البشري تصورها.

الشهيد حسين أحمد الرضي (سلام عادل)



سلام عادل هو الاسم الحركي للشهيد (حسين أحمد الرضي) ولد الشهيد في النجف الاشرف عام ١٩٢٢ ، درس في بغداد حتى تخرج من دار المعلمين الابتدائية في بغداد عام ١٩٤٣ وفيها بدأت علاقته بالحزب ، وعُين مدرساً في الديوانية عام ١٩٤٤ ومن هناك انضم لصفوف الحزب . و بعد أن أصبح عضواً في لجنة مدينة الديوانية للحزب و لنشاطه المميز كشف كشيوعي من قبل أجهزة الأمن وتم فصله من العمل عام ١٩٤٦ ، ثم اشتغل مفتش باصات وفصل مرة أخرى من العمل لقيامه بتنظيم إضراب لجباة ومفتشي الباصات ، وعمل بعدها مدرساً في مدرسة خاصة و من ثم مدرساً في مدرسة التطبيقات وفي نهاية عام ١٩٤٨ تم فصله من العمل مجدداً ، وأحترف العمل الحزبي براتب قدره ستة دنانير ، اعتقل في عام ١٩٤٩ بعد إحدى المظاهرات وحُكم عليه بثلاث سنوات سجن فعلي في سجن "نقرة السلمان" تليها سنتان إقامة جبرية . خرج من السجن في بداية عام ١٩٥٣ ، وفي اليوم الأول لوصوله للرمادي لتنفيذ حكم الإقامة الجبرية عليه لمدة سنتين هرب واختفى وقرر الحزب إرساله إلى البصرة ليصبح مسؤولاً حزبياً للمنطقة الجنوبية ، و هناك تزوج سلام من امرأة عضو في الحزب الشيوعي كان قد تعرف عليها وعلى أهلها قبل اعتقاله وكان اسمها (ثمينة

ناجي يوسف)، وبسرعة تم عقد القران و الزواج و أُرسلا معاً للبصرة .
ومن هناك أُصدر بياناً باسم منطقة البصرة حول مجزرة ١٨/٦/١٩٥٣ التي
راح ضحيتها عدد من اعضاء الحزب في سجن بغداد والذين كان سلام عادل
يعرفهم جميعاً معرفة شخصية ، والبيان كان إعادة إشهار بأن منظمة البصرة
قد عادت للنشاط بعد أن تعرضت لضربة مؤلمة ، وهذا البيان طبعه سلام
عادل بنفسه وتعلم الطباعة فيه .

و بعدما أُعتقل في ١٩ شباط ١٩٦٣م أي بعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣م ، حيث
تعرض لتعذيب شديد تقشعر له الأبدان على يد الحرس القومي حيث شوّه
جسده ولم يعد من السهل التعرف عليه ، فقد فقئت عيناه وكانت الدماء تنزف
منهما ومن أذنيه ويتدلى اللحم من يديه المقطوعتين وكُسرت عظامه وقطعت
بآلة جارحة عضلات ساقيه وأصابع يديه وقتل معه بعد الانقلاب آلاف الرفاق
الشيوعيين والديمقراطيين والعديد من قادة الحزب منهم " محمد حسين أبو
العيس " و "حسن عويّنة" و "جمال الحيدري" و "جورج تلولو" .
ومن مؤلفات الشهيد سلام عادل "البرجوازية الوطنية في العراق" ، "رد على
مفاهيم برجوازية قومية وتصفوية" الذي تم تأليفه عام (١٩٥٧) ، "انتفاضة
١٩٥٦ ومهامنا في الظرف الراهن" في عام (١٩٥٧) ، "الإصلاح الزراعي" في
عام (١٩٦١) ، "وجهة نضالنا في الريف" في عام (١٩٦٢) .
أستشهد في ٦ آذار ١٩٦٣ في قصر النهاية ببغداد .

عبد الكريم قاسم وقرار تعيين الدكتور عبد الجبار عبد الله رئيساً لجامعة بغداد



ولد الدكتور عبد الجبار عبد الله في قلعة صالح - لواء العمارة عام ١٩١١. اكمل دراسته الإعدادية في بغداد عام ١٩٣٠.

نال شهادة البكالوريوس في العلوم من الجامعة الأمريكية في بيروت عام ١٩٣٤. حصل على شهادة الدكتوراه في العلوم الطبيعية (الفيزياء) من معهد مساتشوست للتكنولوجيا MIT في الولايات المتحدة الأمريكية ومعهد مساتشوست للتكنولوجيا يعتبر ارقى جامعة علمية في العالم على الاطلاق حيث كان و ما يزال.

عُين استاذاً ورئيساً لقسم الفيزياء في دار المعلمين العالية في بغداد من سنة ١٩٤٩ الى ١٩٥٨ ، وفي خلال هذه الفترة رشح استاذاً باحثاً في جامعة نيويورك الأمريكية بين سنتي ١٩٥٢ و ١٩٥٥. في عام ١٩٥٨ عُين أميناً عاماً لجامعة بغداد ووكيلاً لرئيس الجامعة واستمر في هذين المنصبين حتى عام ١٩٥٩.

في عام ١٩٥٩ عين رئيساً لجامعة بغداد. له العديد من البحوث العلمية التي نشرت في ارقى المجلات العلمية الأمريكية و الأوروبية.

عضو في العديد من الجمعيات العلمية في امريكا واوروبا. استمر بمنصب رئيس جامعة بغداد حتى قيام انقلاب ٨ شباط الدموي حيث اقيـل من منصبه.

اعتقل وعومل معاملة مهينة عند اعتقاله بعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ الأسود.

والحقيقة ان كل عراقي يفتخر في ان تكون بلاد ما بين النهرين قد انجبت عالماً عبقرياً ووطنياً وأباً مريباً مثل الدكتور عبد الجبار عبد الله وقد لمس الزعيم عبد الكريم قاسم منه هذه المكانة العلمية العالمية العالية والوطنية وإخلاصه لتربة العراق وثورة ١٤ تموز، وقد قرر ان تكون لجامعة بغداد الفتية منزلة علمية عالمية عالية من خلال ترؤس شخصية مثل الدكتور عبد الجبار عبد الله لها.

ونحب ان نضيف لسيرة الدكتور عبد الجبار عبد الله القصتين التاليتين لكي يقدر القارئ الكريم الفارق الكبير بين عهد الزعيم عبد الكريم قاسم و العهد الذي تلاه ونضيف اليه وصمة عار اخرى كان الكثيرون غافلين عنها.

القصة الاولى:

ان الزعيم عبد الكريم قاسم كان عراقياً صرفاً ولا يفرق بين عراقي وآخر لأي سبب كان و كان دائماً يلتمس مصلحة العراق وابنائهم في كل خطوة و قرار من قراراته.

جامعة فتيحة خطط الزعيم عبد الكريم قاسم لها مستقبلاً كبيراً لتخدم عموم الحركة العلمية والثقافية في عراق ١٤ تموز، وعليه فقد اختار أروع بقعة من ارض في بغداد وهي شبة جزيرة الجادرية التي تحيط مياه نهر دجلة الخالد بها من ثلاثة جوانب، وهذه المنطقة تتميز ببرودة هوائها وجمال منظرها، كما يمكن الوصول اليها براً من خلال شبكة طرق حديثة، ومن خلال نهر دجلة بواسطة زوارق تخصص لهذا الغرض، كما اناط اعداد تصاميمها بأشهر مهندس معماري في العالم وهو المهندس لوكوربزي (الولايات المتحدة) وبنفس الوقت وقع اختياره على الدكتور عبد الجبار عبد الله رئيساً لهذه الجامعة الفتية والدكتور عبد الجبار عبد الله عراقي ينتمي الى طائفة الصابئة المندائيين، ولم يعن هذا بالنسبة للزعيم الخالد أي محدد فأولاً وآخرأ هو عراقي وهو يفتخر بكل عراقي.

طرح الزعيم عبد الكريم قاسم اسم الدكتور عبد الجبار عبد الله مرشحاً لرئاسة جامعة بغداد الفتية الى مجلس الوزراء مبيناً كفاءته العلمية العالمية العالية وما سيقدمه هذا الرجل للجامعة من مكانة دولية علمية.. عدد من اعضاء مجلس الوزراء مدعومين من قبل الفريق الركن نجيب الربيعي رئيس مجلس السيادة رشحوا الدكتور عبد العزيز الدوري وشخصية اخرى.

الزعيم عبد الكريم قاسم يعرف الدوافع من طرح اسم الدكتور الدوري و الاسم الآخر كمرشحين لهذا المنصب والتي اهمها كون الدكتور عبد الجبار عبد الله غير مسلم، وبنفس الوقت فالزعيم يعرف ارتباطات الدوري بالمخابرات البريطانية.

انها المرة الوحيدة والاولى التي يصرف فيها الزعيم عبد الكريم قاسم على موقفه ويجبر مجلس الوزراء على تبني هذا الموقف.

حاول الفريق الركن محمد نجيب الربيعي التسويق و المماثلة بهذا الموضوع، وخلال كل اجتماع اسبوعي لمجلس الوزراء يذكره الزعيم عبد الكريم قاسم بملف رئيس جامعة بغداد، ويدعي انه قد نساه في البيت.

استمر هذا الحال نحو الشهرين والموضوع بالنسبة للزعيم مهم وملح لان خطوات مهمة ستبنى عليه ففي احد الاجتماعات عندما طالب الزعيم بفتح ملف رئيس جامعة بغداد، ادعى رئيس مجلس السيادة نجيب الربيعي عدم وجود الملف معه قال الزعيم في الاجتماع "انني وبحكم كوني القائد العام للقوات الوطنية المسلحة سوف اقوم بحل مجلس السيادة ونشكل غيره لان الكثير من الامور تتعرقل"، عندها ابرز الربيعي الملف ووقع الجميع عليه موافقين على ترؤس الدكتور عبد الجبار عبد الله جامعة بغداد.

القصة الثانية:

يرويه الأستاذ في الرياضيات في جامعة البصرة طالب محمود علي (خريج جامعة لندن بمرتبة الشرف في الرياضيات)، وكان الأستاذ طالب احد الذين اعتقلوا اثناء انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ الدموي، وقد حشر في احدى الزنزانات الصغيرة التي ملئت بالمعتقلين من شتى المستويات.

يقول عرفت الدكتور عبد الجبار عبد الله كأحد المعتقلين في هذه الزنزانة، وكنا في الزنزانة واحداً بجانب الآخر وظهورنا مستندة الى الحائط وبهذه الوضعية كنا ننام يومياً ولا مجال للحركة فيها نهائياً.

يقول الأستاذ طالب:

"كنت لا استطيع ان ارفع عيني في مواجهة عين الدكتور عبد الجبار عبد الله لما له من مكانة علمية وشهرة عالمية وكنت اختلس النظرات واشاهده يغوص في تفكير عميق ثم تنهمر الدموع من عينيه، في احد الايام استثمرت فترة اخراجنا لدورة المياه وجلست بجانبه.

القيت عليه التحية وعرفته بنفسي وانا اخجل من كل كلمة اتحدث بها اليه، بعد ان توطدت الصداقة بيننا سألته يوماً عن سبب انهمار الدموع من عينيه

قال " كان في قسم الفيزياء الذي ادرس به طالب فاشل.. حاولت عدة مرات مساعدته لكي يعدل من مستواه ولم يتعدل ومع ذلك عاونته. في يوم ١٤ رمضان ١٩٦٣ جاءت مجموعة من الحرس القومي لاعتقالي من بيتي، ميزت منهم طالبي الفاشل بسهولة، وطلبت منهم امهالي عدة دقائق لكي ابدل ملابسي واذهب معهم وانا اعرف انه ليس لدي ما احاسب عليه. بدلت ملابسي وخرجت لهم، وفجأة ضربني تلميذي ضربة قوية على خدي افقدتني توازني وكدت اسقط على الأرض وقد استخدم عبارة (اطلع دماغ سن) ولم يكتف تلميذي وانما مد يده بجيب سترتي واخذ مني قلم الحبر الذي اعتز به ولم يفارقني ابداً، هذا القلم الحبر هو من الياقوت الأحمر هدية من العلامة المشهور البرت انشتاين، استخدمه لتوقيع شهادات الدكتوراه فقط، وهذا هو سبب حزني وانهمار دموعي كلما اتذكر هذا الحادث.

الشهيد ستار خضير



ولد الشهيد عبد الستار خضير في حي الكحلاء / محافظة ميسان ي عام ١٩٢٩، في عائلة مشهورة بالإيمان بالوطن وحب الشعب. قدم الشهيد الكثير من الخدمات للحزب الشيوعي. في بداية حياته وجد ستار نفسه في وسط العمل السياسي والوطني. كان متميزاً في الدراسة والنضال. أنهى الدراسة الثانوية عام ١٩٥٠. التحق بكلية التربية في عام ١٩٥٢، بعد التخرج وعمل مدرساً في منطقته الكحلاء لسنة واحدة، ثم انتقل إلى بغداد في مدينة أبو غريب وواصل عمله السياسي في ميسان. وأعرب عن تأييده لإنتفاضة أكتوبر / ١٩٥٢، والتي إنطلقت من بغداد وأمتدت الى محافظات أخرى. وقد اعتقل وسجن في في سجن الكوت لمدة عام ونصف بتهمة تحريض الناس ضد الحكومة وقيادة التظاهرات. بعد الإفراج عنه عاد الى بغداد يعمل في متجر خاص به. وكان يهدف من وظيفته هذه إلى الإستمرار في عمله السياسي سراً، "وهذه الطريقة كانت مستخدمة من قبل الكثير من أعضاء الحزب لإخفاء عملهم السياسي على قوات الامن". في عام ١٩٥٤ ألقى القبض عليه مرة أخرى وحُكم عليه بالسجن لمدة ثلاث سنوات وسُجن في سجن بعقوبة. في عام ١٩٥٧ تم نفيه لمدة عام واحد إلى منطقة بدرية ثم أفرج عنه قبل شهر قليلة من انتفاضة ١٤/تموز/١٩٥٨. وعمل موظف في بغداد، وبعد ذلك كرس نفسه للعمل سياسي، ثم أرسله الحزب أرسله إلى محافظة الموصل في ظل الظروف الإستثنائية التي كانت المحافظة تمر بها بعد "حركة الشواف" عام ١٩٥٩، الأمر الذي أدى الى إعتقال العديد من أعضاء الحزب الشيوعي في المحافظة. وكان هذا العمل اختباراً قوياً لقدرة ستار على أداء مهامه. أصبح

بعد ذلك عضوا في اللجنة المحلية، والتي كان يقودها الشهيد طالب عبد الجبار، والتي ضمت يوسف حمّ، احمد عابدين، سبها عادل، وغيرهم. لقد هيأت له تجربته في الموصل العمل في محافظة كركوك، واستمر في عمله هناك حتى بعد ثورة دموية ٨ / شباط / ١٩٦٨، ثم نقل عمله الى شمال العراق في عام ١٩٦٥ وكان يشرف على "فصائل الانصار" في السليمانية وأربيل وذلك بالتنسيق مع قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني ومن ثم عمل مع قيادة منطقة الشمال.

في عام ١٩٦٧، وبعد أربع سنوات قضاها في شمال العراق مع رفاقه عاد الى بغداد وكان قد انتخب عضوا في اللجنة المركزية للحزب. تولى الكثير من المسؤوليات والأنشطة مثل الاشراف على الخط العسكري للحزب.

مكث تحت المراقبة من قبل حزب البعث. في مساء يوم ٢٣ / حزيران / ١٩٦٩ وأثناء عودته من اجتماع مع رفاقه في مدينة الوزيرية، تعرض للهجوم من قبل رجال الأمن، لكنه قاومهم بشجاعة، لكنهم أطلقوا النار عليه ولاذوا بالفرار . وقد نقله الناس إلى المستشفى لكنه كان ينزف بشدة وتوفي في ٢٨ / حزيران / ١٩٦٩ وترك عائلته وبناته يقاسين لوعة الحياة. ولكن دوره في الحزب الشيوعي العراقي لم ينتهي أبدا.

الشهيد عبد العزیز بن عبد اللطیف البدری



وهو عبد العزیز بن عبد اللطیف البدری، ولد في بغداد سنة ١٣٤٧ هـ، الموافق سنة ١٩٢٩م، وأصله من مدينة سامراء، ونشأ في بيئة علمية وتلقى دروسه الدينية على يد طائفة من علماء بغداد، ومنهم الشيخ أمجد الزهاوي، والشيخ محمد القزلي، والشيخ عبد القادر الخطيب، ومحمد فؤاد الألوسي، وغيرهم، ونال إجازاته العلمية وعين إماما في مسجد السور سنة ١٩٤٩م، كما عين خطيبا في جامع الخفافين سنة ١٩٥٠م، ثم نقل إلى جامع الوشاش وبعده إلى جامع الحيدرخانة في شارع الرشيد، وقد تنقل بوظيفته في كثير من مساجد بغداد.

وبعد اكتشاف مواهبه الخطابية ونبوغه في الفكر واللغة والتاريخ رشحه أستاذه لاعتلاء المنبر الإسلامي كخطيب وإمام جامع وهو دون العشرين من العمر آنذاك في العام ١٩٤٩ عندما عين في مسجد السور في بغداد، واستمر على حمل أمانة المنبر حتى العام ١٩٥٤ عندما أدركت السلطة في العهد الملكي نشاطه وتأثيره في الناس فعمدت إلى إبعاده إلى قرية نائية من قرى محافظة ديالى تدعى قرية حديد، فأصبح فيها إماما وخطيبا لجامع القرية. وبدأ نجم الشيخ عبد العزیز يلمع منذ نهاية الخمسينيات من القرن الماضي، عندما فرضت عليه الإقامة الجبرية في ٢ / ١٢ / ١٩٥٩ واستمرت الى ٤ / ١٢ / ١٩٦١ وتصدى بكل شجاعة وابعاء لتوجهات عبد السلام عارف ولسياسته آنذاك فأبعد من مدرسة التربية الاسلامية في منطقة الكرخ الى جامع لم يكتمل بناؤه بعد، فعمل ليل نهار من اجل اكماله.

وبعد فترة تم اكمال الجامع "جامع عادلة خاتون" وعند اكتمال الجامع القى خطبة مشهورة فوجئ خلالها بدخول عبد السلام محمد عارف رئيس الجمهورية آنذاك الجامع. ولم يكد يأخذ عارف مكانه حتى بدأ الشيخ البدرى بتوجيه كلماته ذائعة الصيت الى عارف من دون خوف او وجل يا عبد السلام طبق الاسلام.

ان تقربت من الاسلام باعاً تقربنا اليك ذراعاً.. يا عبد السلام القومية لاتصلح لنا وحدة الاسلام ملائنا وعند الانتهاء من خطبته جلس جانباً ولم يلتفت الى الرئيس العراقي. فقام الاخير وصافحه قائلاً: "انا اشكرك على هذه الجراة لينقل بعدها الى جامع الخلفاء المغلق . وفي زمن عبد الرحمن نقل الى جامع اسكان غربي بغداد بعد ان كثر اللغط والنقد حول تجميد الشيخ ووضعه في جامع مغلق. وبعد نكسة حزيران عام ١٩٦٧ التحق الشيخ الفاضل بالمقاومة الفلسطينية وكتب وصيته وادعها عند صديقه الدكتور وجيه زين العابدين وبعد حين الف وفدا اسلاميا برئاسته للقيام بجولة في الدول الاسلامية لشرح القضية الفلسطينية بعد النكسة.

وبعد ان تسلم حزب البعث السلطة في ١٩٦٨ تبين انه لا تلاقي ولا تعايش بين الشيخ البدرى وبين نظام صدام الذي قرر ان يسكت صوت الحق ويقتلع لسان الصدوق فوضع الشيخ تحت المراقبة والمتابعة وادرك الشيخ الفاضل انه امام جهة لا تراعي في الاسلام عترة ولا ذمة فقد اخذ يبدأ خطبته التي اشتهر بها: "اعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات حكامنا" ويختم خطبته بـ "اللهم إنا نرغب اليك في دولة كريمة تعز بها الاسلام واهله وتذل بها النفاق واهله وتجعلنا من الدعاة الى طاعتك والقادة الى سبيلك وترزقنا بها كرامة الدنيا والاخرة وشهادة في سبيلك".

وازاء ذلك لم يكن من المتوقع ان يبقى الشيخ الفاضل بعيداً عن سطوة وظلم الطغاة. خصوصاً بعد ان اظهر جلياً ما كان يعمل الشيخ رحمه الله من اجله.

وهو التقريب في المواقف والاراء بين السنة والشيعة من خلال لقاءات واجتماعات وجهود بذلت ولم تكن نتائجها واثارها وما ترتب عليها ببعيد عن متابعة ومراقبة السلطة. وفي ذات يوم عاد الشيخ المجاهد الى بيته مع صديقه عبد الغني شنداله فانقض عليهما نفر من ازام صدام فقادهما الى مديرية الامن العامة حيث كان ناظم كزار وصدام بانتظارهما فيما قامت مجموعة اخرى بمداهمة منزل الشيخ وصادروا كل ما وقع تحت ايديهم كما

صادروا مخطوطي كتابين من تأليفه وهما: "كتاب الله الخالد والاسلام حرب على الاشتراكية والرأسمالية" وبعد تحقيقات سريعة نقل الى "قصر النهاية" سيئ الصيت حيث بدأت لجان خاصة برئاسة صدام باستجواب الشيخ وایقاع اكبر واسوأ العذاب عليه مما ادى إلى استشهاده وتم تسليم جثمانه الطاهر الى اهله وذويه.

وينقل احد شهود العيان تفاصيل لقاء جرى بين الشيخ وصدام ليلة استشهاده : لقد كنا جالسين في مطعم فاروق قرب معرض بغداد الدولي نتناول طعام العشاء بعد جهد متعب بذلناه في القصر الجمهوري وكان عدد الحاضرين خمسة اشخاص فضلا عن صدام وهم: ناظم كزار وطه الجزاوي ومرتضى الحديثي وعزت مصطفى وانا وبعد الانتهاء من العشاء وكان ذلك في حدود الساعة الثانية صباحا، ارسل صدام على الشيخ الشهيد البدري وكان سجيناً في قصر النهاية القريب وعندما دخل الشيخ ذهلنا لما كان عليه من آثار التعذيب فبادر صدام الى ابداء اسفه قائلاً: اعتذر ايها الشيخ لان الشباب لم يعرفوك جيداً فعدبوك.. فرد الشيخ بصعوبة بالغة لا تكلف نفسك مشقة الاعتذار فالشباب يعرفونني جيداً لانهم جميعاً كانوا يحضرون ايام الجمع لمراقبتي ويحفظون كل قول قلته ! وتلثم صدام وهو يرى في عيني الشيخ الشهيد التحدي والشجاعة والجلد. فاراد مهاجمته ليهبط عزيمته ويحد من شجاعته قائلاً: يا شيخ لا تشغل بالك بأشياء بعيدة عن وظيفتك وملكك. فللسياسة رجالها، فردة بقوة وعنف: تريد ان تقول ان للسياسة شياطينها: فثارت ثائرة صدام وهو يقول: تترك عملك في ارشاد الناس للدين وتأتي تتحدث في السياسة قل لي شيئاً ينفع في العقيدة الاسلامية قبل ان تطيل لسانك فيما ليس لك فيه صلاح فرد الشيخ الوقور احذثك عن العقيدة الاسلامية عندما تكون متمالكا لقواك العقلية! (في اشارة واضحة الى ان صدام كان في حالة سكر) فصرخ صدام باعلى صوته وهو يضرب بشدة على الطاولة التي كان جالسا بالقرب منها: انت صلف.. وهدام فرد الشيخ بل ان افكاركم هي الهدامة انها مزاجية فاشلة بين افكار ماركس اللاحادية ونيتش الزراد شتية فغضب صدام غضبا شديدا وهو يقول للشيخ الصابر وماذا تعرف عن البعث وافكاره ؟ فرد الشيخ الشهيد اعرف اشياء كثيرة وهي ليست من النوع الذي يشرف الانسان الايمان بها او التعاطي معها انها افكار مسروقة وفي بعض جوانبها تصلح لغيرنا وكثير منها لا يصلح للبشر وفي مقدمة ذلك دمويتمكم ولا انسانيتمكم

واستمر النقاش الذي كان في كثير من جوانبه يتسم بالغضب والسب والشتم من قبل صدام الذي كان يبدو عليه ان الزمام قد فلت من يديه فتحول الى برميل من البارود يتفجر فوجه سباباً وشتائم للشيخ رحمه الله وقال انك تتجاوز وتعرف من انا فرد عليه الشيخ بجلد وشجاعة اعرف فانت قاتل محترف هنا قرع صدام الجرس فدخل برزان الذي كان ينتظر نتيجة المساجلة فطلب منه تنفيذ الواجب قائلًا (ارسلوه الى النجف) ليذهب مع جماعته وبعد دقائق دوت طلقات لتضع نهاية شيخنا الجليل في يوم ٦٢٦ ١٩٦٩. وبعدها قام حزب البعث بتزوير شهادة الوفاة زاعمين ان سبب وفاة الشيخ البدري هو نتيجة لهبوط عمل الكليتين وتوقف الدورة الدموية ، وذلك خوفاً من الهيجان الجماهيري نظراً لما كان يملكه الشهيد من شعبية وجماهيرية في الشارع العراقي، وكانت النية تتجه في دفنه قرب والده في مقبرة سامراء وكان شيوخ عشيرته في استقباله، فخشي النظام من الانتفاضة الجماهيرية في سامراء التي كانت تغلي من هول فقدان عالم اسلامي مجاهد بهذه الطريقة البشعة.

إلا ان قوات الامن كانت طوقت المدينة والشوارع المحيطة في بغداد فمنعوا خروج النعش إلى سامراء، فتم دفنه قرب شيخه امجد الزهاوي في مقبرة ابو حنيفة النعمان في الاعظمية في بغداد بعد ان تم كشف جثة الشهيد امام المشيعين من قبل اخيه الداعية محمد توفيق البدري في ساحة الامام ابو حنيفة وعند القبر ليرى الجميع اثار التعذيب والدماء تنزف منه ليطلع المشيعون على وحشية النظام وهم يرددون: «الله اكبر والموت للكفرة» الامر الذي ادى إلى زج العديد منهم في السجون.

وكان الشهيد البدري من العلماء الموحدين والمقربين بين الطوائف الاسلامية وتربطه بعلماء الشيعة علاقات وطيدة في سعي منه لتقريب وجهات النظر فيما يتعلق بين الشيعة والسنة.

ففي بغداد كانت تربطه صلات صداقة ومحبة وجهاد بينه وبين الشيخ محمد مهدي الخالصي ، وكذلك الشيخ علي الصغير امام جامع بركا في بغداد وعلماء اخرين في المدن الاخرى كما كانت تربطه علاقة حب وتقدير بينه وبين المرجع الديني زعيم الحوزة السيد محسن الحكيم والشهيد السيد مهدي الحكيم، والشهيد اية الله السيد محمد باقر الحكيم والسيد مصطفى جمال الدين والدكتور عدنان البكاء وشخصيات شيعية اخرى في النجف وكربلاء المقدستين.

ويذكر بأنه قد رأس وفداً من اهل السنة وذهب إلى كربلاء والنجف وطلب من علمائها التدخل لإيقاف تنفيذ حكم الإعدام في سيد قطب وعندما التقى بزعيم المرجعية الشيعية السيد محسن الحكيم أبلغه بأنه كان قد ابرق إلى الرئيس المصري جمال عبد الناصر ألا يقدم على إعدام العلماء وسيد قطب من اكبر علماء ومفكري العصر وقبل ايام من لقاء الشيخ البدري ، لأن هذا من واجبه الشرعي .

مأساة بدأت منذ عقود... ولازالت مستمرة

السجين سعدي: ابن وشقيق أوائل ضحايا البعث في ذي قار كان سعدي فتى صغير حينما رافق مجموعة من أخواله وأقاربه وهم يبحثون عن والده الذي فقد بشكل مفاجئ وغريب حينما كان يراجع دائرة الجنسية في مركز محافظة ذي قار عام ١٩٧١ وفي يوم من أيام الشتاء وبالتحديد يوم ١٩٧١/١٢/٢٠ عثرت واحدة من مفارز الشرطة في وسط صحراء تل اللحم الواقعة بين مدينة الناصرية والبصرة على جثة نقلت إلى مستشفى الناصرية ويظهر ان مديرية امن الناصرية تراقب الوضع بشكل دقيق فأوعزت إلى الشرطة بأن تعجل بدفن الجثة لمجهولية هويتها وهكذا تم الوضع فقد دفنت الجثة قبل أن يتعرف عليها أصحابها ألا أن إدارة المستشفى التقطت بعض الصور للجثة كما وجدت... وفي مفاجأة غير محسوبة استطاع بعض الأقارب التعرف إلى صاحب الجثة من خلال الصور وملابس صاحب الجثة التي احتفظت بها إدارة المستشفى وعرفوه انه الفقيد الشهيد عودة زيدان خلف الذي اختطف من قبل عصابات امن الناصرية وهكذا اتجه اقارب الشهيد إلى الموقع الذي دفن فيه في منطقة أم العباس بين مدينة سوق الشيوخ والناصرية وأخرجت الجثة بعد مرور شهرين من عملية الاختطاف نعم لازالت الملامح واضحة ولا زالت مواقع الاطلاقات التي أطلقت عليه في جبهته وعينية والجهة اليسرى من صدره واضحة أيضا وصلت الجثة إلى مسقط الرأس إلى مدينة الرفاعي حيث خرج أهالي المدينة شيباً وشباباً وأطفالاً رجالاً ونساءً عن بكرة أبيهم في تظاهرة لم تشهدها من قبل ولم تشهدها جنازة قتيل في أي مدينة أخرى رفعوه على الأصابع يصرخون بعبارة (الله اكبر) حتى ساروا به لمسافة خمسة عشر كيلو متر خارج المدينة ولازال من شهدا يتذكر ذلك

اليوم الذي فر فيه مدير دائرة امن الرفاعي من المدينة ولم يعود إليها حتى يومنا هذا وأثناء العثور على جثة الشهيد عوده زيدان والتقاط الصور لجثته من قبل مستشفى وشرطة الناصرية وعند عرض الصور على عائلته أصيبت زوجته واثنان من بناته بحالة نفسية تشبه الهستيريا استمرت معهم لتاريخ اليوم وهذه الحالة أودت بحياة واحدة من بناته بحادث مأساوي سبب لها الوفاة أما الزوجة فهي جثة بدأت ومنذ يوم ١٩٧١/١٢/٢٠ يوم اغتيال الشهيد زوجها ترمى بأحضان الأمراض والعجز فهي اليوم لاسمع ولانطق ولابصر مجرد هيكل عظمي مسجى.

لم تنته مأساة عائلة الشهيد عوده زيدان خلف فبعد سنتين من استشهاده فوجئت العائلة المفجوعة بابنها العسكري مسعود عوده زيدان محمولاً إليهم من وحدته العسكرية ميتاً بإدعاء انه انتحر لكثرة ما يتذكر والده ولكن تشير كل الدلائل على جسمه بأنه مات تحت التعذيب مات مسعود وهو لا زال في ريعان شبابه لم يبلغ بعد الرابعة والعشرين من عمره....

جاء عام ١٩٨٠ عام الحرب وبالضبط يوم ١٠/٤/١٩٨٠ اعتقل أزالام الأمن العامة سعدي الولد الأصغر للشهيد عوده زيدان واختفى تماماً عن أهله لاخبر يأتي ولا طيف يمر حتى عام ١٩٨٦ ويظهر أن هذا الشاب الصغير راح في رحلة عذاب طويلة شاهد فيها العذاب والموت عن قرب وشاهد أشياء غريبة في أغوار سجون غريبة فمن الأمن العامة إلى مراكز توقيف إلى سجن نقرة سلمان الرهيب إلى سجن رقم واحد إلى سجن أبو غريب / الثقيلة إلى وإلى وإلى وهكذا عاش هذا الشاب الصغير بين آهات التعذيب وصرخات الترويع.....

ويروي سعدي غرائب السجون البعثية حيث يساوم الإنسان على كرامته ويهان في كل حركة وبدون أي استقرار وأمان..... ينقل السجناء من سجن إلى سجن في سيارات مغلقة يحوي داخلها على أقفال ضخمة عند المسير تحدث صوتاً يجعل الإنسان يشعر بدوار وعند نزوله منها بعد الوصول إلى السجن المطلوب يترنح السجين وقد يقع إلى الأرض وفي واحدة من الروايات يروي سعدي : في سجن أبو غريب شططنا إلى نصفين نصف ذهب إلى المجهول ولتأريخ اليوم والنصف الآخر ضل يقبع في مجهول السجن بين الترويع والخوف...

لقد شاهد سعدي بعينه كيف تم دس السم بطعام الشاب الشهيد (حسين) من منطقة باب الشيخ حيث أخذه بعد أن ظهرت عليه علامات السم بحجة

علاجه ولكنه ذهب ولم يعد لحد اليوم وعلى اثر هذا الحادث اعلن الإضراب في السجن.... هذا الإضراب هز المسؤولين في السجن وجعلهم يضطربون وراحوا يبحثون عن كل الوسائل التي حاولوا بها إنهاء الإضراب إنهم أوباش لادين ولا ضمير لهم استهانوا بخلق الله تعالى... بعدها أطلق سراح سعدي بعد ان قضى سنوات الرعب والخوف في سجون النظام البعثي وهو يعيش حالة من الأسى والألم وصعوبة في صراعه وكفاحه في الحياة جراء إعالته لام عاجزة وشقيقات لازلن يعشن حالة أيام الرعب والخوف والملاحقة من قبل وحوش النظام البعثي يوم كانوا يتحكمون برقاب أبرياء الناس.





الشهيد عبد الصاحب دخيل

ولد الشهيد عبد الصاحب دخيل عام ١٩٣٠م في النجف الاشرف وقد أكمل مرحلة البحث الخارج / الشهادة الثانوية فيها .

و بعد ولادة حزب الدعوة الاسلامية وجد الشهيد ضالته في هذا التحرك المنظم الواعي فانتمى للحزب بعد عام على انطلاقه ولم تمض سوى فترة وجيزة حتى اصبح عضواً في لجنة قيادة بغداد والكاظمية ثم كلف بالاشراف على النشرة السرية للحزب (صوت الدعوة).

لم تمر فترة طويلة حتى اصبح هذا العبد الصالح عضواً في القيادة العامة للحزب لما تمتع به من الشجاعة والوعي والروحية العالية في تهجده في الليل والاكثر من قراءة القرآن والادعية وباقي المستحبات الشرعية.

كان له دور الاشراف على مواكب الطلبة التي كانت تخرج من بغداد الى كربلاء في مناسبات محرم وصفر.

تربى على يديه الكثير من المؤمنين الدعاة منهم السيد نوري طعمة والسيد حسين جلوخان رضوان الله تعالى عليهما .

اعتقل من قبل سلطة العفالقلة يوم ١٩٧١/٩/٢٨م ، وسطر سفيراً يحفظه جميع العراقيين في الصمود والثبات والصبر على الرزايا في سبيل الدعوة المباركة حيث مورست معه اعنف صنوف التعذيب تحت الاشراف المباشر لمدير الامن العام (ناظم كزار) من اجل حمله على الاعتراف وكشف اسرار التنظيم الا انه صمد صموداً اسطورياً كما يقول شهود عيان متحدياً كل اساليب السلطة النفسية والجسدية في التعذيب ، وآخر ما قاله لناظم كزار:

(انا الدعوة وانا المسؤول الاول فيها.. الدعوة هنا مشيراً الى صدره واتحدك ان تخرج كلمة واحدة منه .. وهذا جسدي افعلوا به ما شئتم، اما روجي فليس لكم سلطة عليها).. فأصيب مدير الامن العام جراء ذلك بحالة هستيرية واضطراب شديد ، وفي اعقاب ذلك امر ناظم كزار بتعليق عبد الصاحب دخيل في سقف احدى غرف التعذيب الخاصة ، وتحتة حوض مملوء بحامض النتريك (التيزاب) ، ثم قاموا بإنزاله ببطء في الحوض وهو حي بحضور مدير الامن وجمع من مسؤولي السلطة ، وبعد ان فقدوا الامل من حمله على الاعتراف قذفوا بجسده في الحامض ، ليزوب بالتدريج اذ اختفى جسده ولم يسلم لعائلته اي شيء وكان ذلك في عام ١٩٧٤ م ، حيث اخبرت السلطة عائلته بموته في المعتقل، وبهذا اصبح عبد الصاحب دخيل اول ضحية قيادية يقدمها حزب الدعوة في العراق ، خلال معركته مع النظام الحاكم ، ولو كانت السلطة قد تمكنت من حمل عبد الصاحب دخيل على الاعتراف لانهار حزب الدعوة بالكامل ، ودخل كل قاداته وكوادره المعتقلات ، لأن كل تنظيمات الحزب في العراق كانت من مسؤوليته فضلاً عن اطلاعه الواسع على كل تفاصيل تنظيمات الحزب في الدول الاخرى. كانت شهادته رحمه الله في عام ١٩٧٤م

الشهيد الشيخ عارف البصري



هو الشيخ عارف عبد الحسين الحمود العبادي البصري المولود في البصرة / العشار / محلة التميمة عام ١٩٣٧م و هو قيادي وعضو مؤسس في ((حزب الدعوة الإسلامية)). والذي كان يتمتع بشخصية قوية ومرموقة بين الأصدقاء ، وكان محترماً من قبل مختلف طبقات المجتمع .. حيث كان منذ طفولته يتمتع بحس علمي ويحب مجالس العلماء ، وبعد انتهاء الدراسة الابتدائية و دخوله للاعدادية بدأ بنشاطاته الإسلامية . حيث أكمل في البصرة دراسته الثانوية ، وبعدها سافر إلى مدينة النجف الأشرف ودخل كلية الفقه وكان من الطلبة الممتازين فيها . وتخرج منها عام ١٩٦٣ و بعدها سافر إلى بغداد وبدأ بنشاطه الديني وقام بدور التربية والتعليم ، ونتيجة لذلك أصبح مورد اعتماد المؤمنين يحل مشاكلهم ويشاركهم أفراحهم وأحزانهم ، وكان له دور فعال في تشكيل جمعية الصندوق الخيري الإسلامي ، وقد أصبح لهذه الجمعية بعد توسع نشاطها دور أساسي في تنمية الوضع الاقتصادي للمستضعفين ، كما أنشأ مجلة المجتمع الإسلامي التي كانت تصدر عن هذه الجمعية. هذا وكان العلامة البصري أحد أعضاء جماعة علماء بغداد والكاظمية الفاعلين في منطقته في الكرازة الشرقية الزوية ومن أعضاء القيادة في حزب الدعوة . وبعدها اكمل دراسته فحصل على شهادة

الماجستير في الشريعة الإسلامية من ((معهد الدراسات الإسلامية)) في جامعة بغداد ، وبعد حصوله على هذه الشهادة التزم التدريس في مدرسة الإمام الجواد (ع) ومن ثم عمل مدرساً في ((كلية أصول الدين)) ، كما قام بتأسيس مؤسسات اجتماعية مختلفة منها .. مراكز طبية ، ومؤسسة العون للفقراء ، ومؤسسة الأرامل و الأيتام ، و جمعية تكريم الطلبة المتفوقين ، وتأسيس مكاتب في مناطق مختلفة .. هذه المشاريع والنشاطات أدت إلى اعتماد المرجعية الدينية في النجف الأشرف عليه أكثر فأكثر ، كما أدت في المقابل إلى تخوف الحكومة البعثية منه ، فأخذت تكيد له الفتن لتحول دون هذه النشاطات ، إضافة إلى دوره وكيلاً للمرجعية الدينية ، وإمام جامع الزوية في الكرادة الشرقية ، فضلاً على مسؤولية تنظيم دياالى . كان قيادياً نشطاً في الحزب تمكن من جعل الكرادة أهم معاقل الحزب في بغداد ، ينطلق في عمله من ((حسينية الزوية)) . هذا وقد انشأ مجلة ((المجتمع الإسلامي)) وكان من أعضاء جمعية علماء بغداد والكاظمية الناشطة في الكرادة . ومن مؤلفاته :

١ نفقات الزوجة في التشريع الإسلامي .

٢. النفس المطمئنة .

٣. التوبة والعفو الإلهي .

اعتقل الشهيد الشيخ عارف البصري أكثر من مرة في مديرية أمن النظام ، وهدد كي يقلل من نشاطه الثوري ، ولكنه أبى إلا أن يكمل مسيرته الإسلامية ، الأمر الذي أدى بالنهاية إلى اعتقاله مع مجموعة من المؤمنين بتاريخ ١٤/٧/١٩٧٤م ومورس معهم أنواع التعذيب ، ولكنهم أسمى من أن يزلوا عن دينهم وعقيدتهم وجهادهم ، فحكمت المحكمة الصورية عليه بالإعدام بتاريخ ٥/١٢/١٩٧٤م ٢١ ذي القعدة ١٣٩٤هـ مع أربعة من طلائع التحرك الديني في العراق وهم :

١ العلامة السيد عز الدين القبانجي .

٢ العلامة السيد عماد الدين الطباطبائي .

٣ السيد حسين جلوخان .

٤ السيد نوري طعمه .

و لم يثنهم التنكيل وصرخ فيهم الشيخ عارف بمقولة هزت كيان محكمة الطغاة حيث قال (لو كان اصبعي هذا بعثيا لقطعته) فيما كان الشهيد السعيد السيد حسين جلوخان وهو يناشد من جاؤوا لتوديعه قبل الاعدام بقوله (لا تبكوا بل فكروا كيف يمكن ان تستثمرون جثثنا عندما تستلمونها لاثارة الامة ضد هذا الطاغوت) فوقفوا بكل شموخ امام اعداء المشانق و فرق الاعدام ليرحلوا ويعرجوا الى خالق السموات والارض ليوفوا بعهدهم ويسطروا بدمائهم ظلامه امة ابية تكالب عليها البغي فابت ان تستسلم فكانت قبضة الهدى الشاهدة و الشهيدة ، وخير من قال فيهم هو السيد المجاهد السيد الشامي حيث قال ابياتا في رثائهم وهم اصحابه واخوانه

اجذب الفكر من فعال السنين *** وغدا الجسم ناحل في السجون
ليت شعري وهل تطيب حياة *** ملؤها الحزن بافتقاد القرين
حر قلبي كيف ودع صحبي *** اين صحبي يا حسرتي وحنيني
انهم عارف وعماد وحسين *** ذاك نوري وبعد عز ديني
لا تقل تناسهم يا حسين *** كيف انسى اسود ذاك العرين

ثم جاءت ملحمة مسك الختام ساعة التنفيذ عندما أمرهم الجلال بان يتقدموا لحبل المشنقة الواحد تلو الاخر.. فتسابق الدعاة للفوز بالجنة والرضوان وقطع النزاع الشيخ الشهيد وكان اكبرهم سنا بان أخذ يرشح الاخوة بنفسه قائلا: تقدم يا فلان وتقدم يا فلان حتى ختم الملحمة بنفسه ووقدت هذه الثلة بشهادتها شعلة وضاعة ليس في تاريخ الحركة الاسلامية فحسب بل في تاريخ العراق السياسي الحديث. وتم تنفيذ حكم الأعدام بهم في ١٩٧٤/١٢/٢٥ م .

عروس کردستان



ولدت ليلي قاسم حسن (عروس كردستان) في السابع والعشرين من كانون الاول من عام ١٩٥٢ في مدينة خانقين وامضت الابتدائية والمتوسطة فيها، و كان والدها عامل بسيط في مصفاة خانقين وبعد تقاعده اقام في بغداد حيث تدرس ابنته الشهيدة علم الاجتماع بكلية الآداب وعملت في الصحافة وكانت واخوها سام و خطيبها جواد الهماوندي اعضاء في الحزب الديمقراطي الكردستاني، بقي القبض عليها وعلى خطيبها جواد مع عدد من رفاقها في ٢٩ نيسان ١٩٧٤ ومن رفاقها (نريمان فؤاد مستي و آزاد سليمان و حمه ره ش)وفي الزيارة الأولى لوالدتها وشقيقتها لها بعد سجنها ، أوصتهما أن يحضرا لها في الزيارة القادمة (مقص وملابس جديدة). وبعد أن أحضرتا لها ما تريد في الزيارة الثانية، أخذت المقص وقصّت به خصلات من شعرها، وأهدتها إلى شقيقتها لتبقى ذكرى وشاهدة على نضالها وتحديها للموت والطغاة ، وأجابت أختها التي سألتها عن سبب طلبها إحضار ثوبها الجديد أجابتها بثقة وابتسامة : أختاه سأصبح بعد أيام (عروس كردستان) لذلك أحب أن تحتضنني الأرض وأنا بكامل أناقتي. واجريت لها وخطيبها ورفاقهما محاكمة صورية وحكمت المحكمة عليهم بالاعدام . وفي ١٢ أيار ١٩٧٤ تم إعدامها شنقاً حتى الموت دون

محاكمة قانونية تذكر وفي مكان الاعتقال نفسه بأقل من أسبوعين من تاريخ سجنها بعدما أفقعوها عينها اليمنى و شوّوها جسدها بصورة فظة من خلال التعذيب الشديد الذي تعرضت له أيام الاعتقال. في اليوم الثاني من تنفيذ الإعدام سلم جثمانها الطاهر إلى أهلها وهي في زيّها الكردي الجديد و ليتم دفنها في مدينة النجف الاشرف - مقبرة وادي السلام بعيداً عن ديار أهلها ومواطن طفولتها و بعيداً عن مناقب ذكرياتها.

الشهيد بشار رشيد



نجم كبير رحل قبل أوانه
أنجبت ملاعب الثورة والآليات شهد تألقه

شريحة الرياضيين كغيرها من شرائح مجتمعنا قد نالها ما نالها من الظلم والتعسف والإجحاف والتهميش فأعدم من أعدم من هذه الشريحة وأقصى من أقصى وعذب من عذب وهجر من هجر ومن الذين نالوا وسامي الرياضة والشهادة معا، نجم منتخبنا الوطني ونادي آليات الشرطة بطل الدوري في حينها وثاني أندية آسيا بعد ان رفض مقابلة (نادي موكابي الإسرائيلي) عام (١٩٧٢) فأستقبل استقبال الإبطال من قبل جماهيرنا الكروية انه النجم المبدع والخلق الشهيد بشار رشيد.

كانت بدايته في الملاعب الشعبية في مدينة الثورة مدينة الصدر حاليا مع النجوم (فلاح حسن والمرحوم كاظم لعيبي) لاعب المنتخب والسكك الحديدية ولعبا سويا في الفريق الشعبي المعروف آنذاك بـ (فريق الهلال) ولثقته بنفسه وشعوره بامتلاك إمكانية عالية توجه إلى نادي السكك الحديدية للاختبار في فئة الناشئين مع اللاعبين (جلال عبد الرحمن والمرحوم ستار خلف ورسن بنیان) وقد تطوع في سلك الشرطة وكان أول فريق لعب له هو فريق القوة السيارة مع اللاعبين (عبد الصمد أسد وزهراوي جابر ورياض شاكر) وفي ذلك الوقت كان فريق آليات الشرطة هو بطل الدوري ويسمح لأي لاعب بارز في سلك الشرطة باللعب ضمن صفوفه. تمت دعوة لاعبين وضمنهم اللاعب الراحل

(بشار رشيد واللاعب رياض شاكر) من فريق القوة السيارة وقد شارك الشهيد بشار مع فريق آليات الشرطة في تمثيل العراق في بطولة أندية آسيا في (تاييلند) عام (١٩٧٢) بعد ان رفض اللعب مع فريق موكابي الإسرائيلي في نهائي البطولة المذكورة وقد أصبحت الأنظار موجهه صوب لاعبي فريق الآليات بعد العودة من تاييلند خصوصا وانه كان هناك العديد من المدربين الأجانب وبالرغم من ان الراحل بشار رشيد لم يكن لاعبا أساسيا ضمن الفريق مع هذا فقد جذب أنظار المدربين (يورا الروسي وتالاكي المجري) وقد تم استدعائه إلى المنتخب الوطني مما أثار ضجة إعلامية في حينها لكون الشهيد بشار لم يكن أساسيا في فريقه. وكانت أهم المحطات مع المنتخبات الوطنية بطولة كأس العالم العسكري التي أقيمت في (الكونغو براز فيل) والتي أحرز فيها منتخبنا العسكري المركز الثاني بعد (ايطاليا) واشرف على تدريبه المدرب المجري تالاكي ورافق الفريق بصفة مديرا فنيا مدرب القوة الجوية (عبد الإله محمد حسن) والاهم من ذلك مشاركته مع المنتخب الوطني في تصفيات كأس العالم لعام (١٩٧٤) في (استراليا) وهي أول مشاركة رسمية للعراق في هذه التصفيات وقد احتل منتخبنا حينها المركز الثاني بعد استراليا، استمر الشهيد بشار في تمثيل فريق الآليات والمشاركة مع المنتخبين (الوطني والعسكري) وقد شارك في تصفيات كأس العالم العسكري في الكويت و لقد ضرب الراحل بشار أروع أمثال الوفاء فبالرغم من انه لاعب منتخب وطني وعسكري ومعروف رياضيا لكنه ذلك ظل يلعب لفريق قطاع (٥٥) وهو مكان ولادته ومنشأه أما البطولة الثانية وهي الأهم في مشوار الشهيد بشار فهي تصفيات كأس العالم في استراليا وقد أحرز العراق المركز الثاني بعد البلد المضيف وقد سجل الراحل بشار هدفين في مرمى (نيوزلندا واندونيسيا).

وكانت هاتان المحطتان من ابرز المحطات الدولية في مسيرة نجمنا الراحل، كان يمتاز النجم بشار بالسيطرة الكاملة على الكرة بالإضافة إلى القوة والمثابرة. اعتقل الشهيد بشار رشيد نهاية عام (١٩٧٥) لانتماؤه لصفوف الحزب الشيوعي العراقي وفي عام (١٩٧٥/٥/١٧) أي بعد ثلاثة أعوام من اعتقاله قام النظام البعثي بإعدامه بالرصاص رغم انه رفع إسم وعلم العراق عاليين في المحافل الدولية، استقبل إصدار حكم الإعدام الجائر بحقه بكل شجاعة ورباطة جأش لم نألفها إلا عند الأبطال

والشجعان فقد كان شامخاً كشموخ نخيل البصرة وجبال شمالنا الأشم
وغير آبه لما قد يحدث إليه. إضافة لموهبته فكان مؤدباً ورفيع الخلق
ومتواضع، قبل تنفيذ الإعدام الظالم الصادر بحقه كان يسأل عن بقية
زملائه الموقوفين معه في غرفة السجن الأخرى رغم علمه بصدور قرار
حكم الإعدام الجائر بحقه فأى نوع من الرجال كان بطلنا الشهيد بشار
رشيد كان مبتسماً دائماً حتى في أحلك الظروف وأصعبها، ولقد جمع
المرحوم الشهيد بشار بين الإبداعين الفني والأخلاقي. فتبا للطغاة
المتكبرين المارقين والرفعة والخلود للشهداء في عليين .



الشهيد السيد قاسم المبرقع

ولد الشهيد المبرقع في مدينة الصالحية ببغداد عام (١٣٣٧) هـ الموافق (١٩١٧) م ، درس في بغداد حتى أكمل الدراسات الأولية وبعدها هاجر إلى مدينة النجف الأشرف فأنهى دراسة الأصول والفقه وباقي المناهج العلمية فيها .

ثم نزحت أسرته إلى محافظة (واسط)، اما الشهيد المبرقع فقد عاد الى بغداد وبالتحديد مدينة الثورة حيث أصبح وكيلا للمرجع الراحل الامام الحكيم (قدس) فقام بدور فعال في توعية الجماهير المؤمنة في هذه المدينة من خلال ارشاداته لهم في مسجد الامام الباقر (ع) الذي كان امام الجماعة فيه، وبعد وفاة المرجع الحكيم اصبح وكيلا للسيد الشهيد محمد باقر الصدر في نفس المدينة .

واثبت الشهيد انه فعلاً قادر على أن يفقد الأعداء صوابهم ، إذ انطلقت من مسجده تظاهرة ضخمة احتجاجاً على اعتقال الشهيد محمد باقر الصدر وجمع من وكلائه ومنهم السيد المبرقع ، وذلك بتاريخ ١٠ / ٦ / ١٩٧٩ ، فعُذّب الشهيد المبرقع مع كبر سنه.... ونال شرف الشهادة بعد فترة قليلة. حيث رحل السيد المبرقع في أواخر حزيران عام ١٩٧٩م و كان الأمل يزهر في قلبه : أن يعود الايمان من جديد ليعمر القلوب.



الشهيدة ابتهاج عباس النواب

عبثاً حاولت أن أعبر بلساني عن الشهيدة العراقية، عن بطلة من بطلات المسلسل الحسيني، عن تلميذة من تلميذات مدرسة الصدر وبنت الهدى، عبثاً حاولت أن أعبر بلساني حتى تساقطت كلماتي أشلاء، لذا تركت قلمي يسرح على وريقتي الجرداء ليقول فيها ما يقول :
الشهيدة ابتهاج عباس النواب، بطلة من الكاظمية، مدينة الترتيل القرآنية، والصلوات المحمدية، والنفحات العلوية، شهيدتنا من مواليد ١٩٥٨، خريجة معهد التكنولوجيا، قسم الرسم الهندسي.

ترعرت ابتهاج في بيئة الكاظمية الدينية وتعلمت من امامها موسى الكاظم الذي عاشت في جواره درسها الاول عن الصمود والتحدي للطغاة ولو كلف ذلك السجن في طواميرهم وزنازينهم، واستوعبت الدرس جيداً فنشأت منذ صباها ملتزمة بدينها وحجابها وشيئاً فشيئاً يتجسد الأسلام ديناً ومبدأً في نفس ابتهاج وتحرص أن تراه فيمن حولها من رفيقاتها فتجلس ابتهاج على ماكينة الخياطة ساعات، لتصنع من قماش اشترته حجاباً وتقدمه هدية الى مؤمنة لم تستطع شراء قماش حجابها لفقرها، وتقبل بالزواج من المجاهد خليل نوري، الطالب في كلية الهندسة رغم بساطة حاله وثرائها، وتشترط أن يكون مهرها مهر الزهراء (ع) وأن يكون زفافها أسلامياً بلا غناء ولا طرب، وفي خضم الأحداث في الثمانينيات، من اعتقالات واعدامات طالت العشرات من أبناء الاسلام، تطمح ابتهاج

للدفاع عن العقيدة، فتنتمي الى حزب الدعوة الإسلامية.
وتنطلق وزوجها للعمل معا في مقاومة نظام البعث، وتكلف البطلة
بمهمات خطيرة فتؤديها بكل شجاعة وبدون تردد

وتواصل الشهيدة درب الجهاد ضد زمرة البعث رغم ما اصابها من ألم
وحزن بعد اعتقال زوجها في عام ١٩٨٠، وتساهم في اخراج العديد
من مجاهدي ومجاهدات الدعوة الى سوريا وإيران، من المطلوبين الى
الأمن، ويتردد اسمها في دوائر الأمن وتغدو مطلوبة يبحث عنها في كل
مكان، فيشار عليها بالخروج من العراق فتأبى البطلة وتقول (من للعراق
إذا خرجت أنا وغيري) ، هكذا كانت ابتهاج عظيمة في روحها ونفسها،
تحمل بين جوانحها قضية أمة مقهورة ومسؤولية شعب جريح، في وقت
جبن وتخاذل رجال عن حملها ونأوا بثقلها، وبعد أربع سنوات من الجهاد
والمقاومة ضد طغمة البعث، تعتقل الشهيدة في أمن الكرخ وتعذب من
قبل المجرم الملازم كريم محمد مخلف الملقب ب(علي الياصري)، ويصبح
الرهان على عقيدتها أقوى عندما يعذب أبوها وأخوها على مرأى ومسمع
منها، وتصمد ابتهاج أمام كل التحديات.

رغم ما يعتصرها من ألم على أحبائها، وبعد أشهر من المعاناة تؤخذ
البطلة الى محكمة الثورة برئاسة المجرم عواد البندر ويحكم عليها
بالاعدام شنقا حتى الموت، وما أن تسمع ذلك حتى تهتف بصوت عال
مرددة قول أمير المؤمنين (فزت ورب الكعبة)، وتنقل ابتهاج مع الشهيدتين
رجيحة كاظم وشكرية عبد الغفور الى سجن الرشاد لتقضي ما تبقى لها
في غرفة المحكومات بالاعدام، تقول إحدى السجينات السياسيات ممن
رأين الشهيدة ابتهاج في تلك الفترة (بقيت ابتهاج في سجن الرشاد ٢٣
يوما، كانت تقضي أوقاتها في العبادة، وكم مرة وقعت عيني عليها في
محرابها، فرأيتها باكية خاشعة تحتضن القرآن وتناجي ربها، وكانت كثيرا
ما تردد...

قوله تعالى (والعصر أن الأنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) ، ويبدأ موسم من مواسم
عرس الشهادة في سجن الرشاد عندما يحين موعد تنفيذ حكم الاعدام
في واحدة من الشهيدات وتخبر ابتهاج بذلك فتسرع فرحة وتغتسل غسل
الشهادة وتلبس ثيابا بيضاء خاطتها لها إحدى السجينات وكتبت عليها
دعاء الجوشن الكبير فتبدو عروسا تزف الى الجنة وتبدأ مراسيم الوداع

الآخرة من بكاء وعناق وينفذ في البطلة حكم الإعدام ليسجل اسمها في
سفر الخالدات اللواتي وهبن أرواحنا قرابين للحرية وتصاغ ابتهاج انشودة
ترددها الأزمان وتحكيها الأجيال كلما سرى حديث عن الكرامة والبطولة
والشهادة رحم الله شهيدتنا ابتهاج واسكنها جنانه مع الشهداء السعداء
والخزي والعار للبعث وشراذمه .



الشهيد محمد باقر الصدر

ولد الشهيد المرجع السيد محمد باقر الصدر قدس سره في مدينة الكاظمين المقدسة في ٢٥ ذي العقدة سنة ١٣٥٣ هجري الموافق ١٩٣٣ ميلادي. ينتمي نسبه الشريف إلى الإمام السابع موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام والده السيد حيدر الصدر قدس سره من نوايغ العلماء، ووالدته الفاضلة إبنة العلامة الكبير عبد الحسين آل ياسين قدس سره. توفي والده وعمره (٤) سنوات، فتولت والدته تربيته، وفي ريعان صباه تلقى العلوم الإسلامية على يد أخيه السيد إسماعيل الصدر. عندما أتم دراساته التمهيدية في الكاظمية المقدسة هاجر إلى النجف الأشرف عام ١٩٤٥ لمواصلة دراساته العليا وكان عمره الشريف ١٣ سنة، ودرس على يد كبار مراجع التقليد ونال درجة الاجتهاد وهو دون العشرين من عمره. أوجد مدرسة إسلامية تتمتع بالشمولية والأصالة والعمق والحركة الحيوية والتجديد والعالمية.

وفي عام ١٩٥٧ أسس حزب الدعوة الإسلامية (حزب الشهداء والتضحية والفداء) بالتنسيق مع ثلة من العلماء الأعلام والمثقفين الرساليين لإيجاد الأداة الحركية القادرة على شد الأمة للإسلام وإقامة حكم الله في الأرض. كان المبادر الأول في تأسيس جماعة العلماء وذلك في عام ١٩٥٨م لنشر الوعي الإسلامي والسياسي في أوساط الحوزة العلمية.

نبوغ وذكاء الشهيد الصدر... (قدس سره)، ليس من دأب الشهيد المرجع الصدر العبقري والفيلسوف أن تحوم أبحاثه العلمية حول سطوح البحث والدراسة بعيدة عن العمق، بل كان يغور إلى أعماقها حتى تبدو له خفاياها

بحيث لا يترك مجالاً لأي باحث من أن يزيد عليه تحقيقاً، ولم يكن متردداً في ما يرتبه من نتائج أو ما يختار من حلول وآراء، وكان يمتلك قدرة فائقة على سبر غور الأبحاث والدراسات العلمية التي بحثها أو كتبها، وكان (رضوان الله عليه) حينما يقرأ أو يكتب أو يفكر ينقطع عن المحيط الذي يعيش فيه وينسجم مع الحالة التي هو فيها إنسجاماً بنحو لا يشعر بما حوله. ولقد نقل عن زوجته العلوية الصابرة أم جعفر تقول: "حينما يستغرق السيد الشهيد محمد باقر (قدس سره) في المطالعة أو التفكير ينسى كل شيء حتى طعامه فأراني مضطرة في آخر الأمر إلى قطع تأمله أو مطالعته فأقول له: لقد قرب وقت الظهر ولا شيء عندنا، عندها يقوم ليشتري بنفسه ما نحتاج إليه". ومن الطريف أنه كان يستغرق أحياناً في التفكير المستمر طوال اليوم والليل ولا ينقطع إلا عند النوم، ثم إنه عندما كان يستيقظ يبدأ من نفس النقطة التي انتهى إليها عند النوم، وذلك ما يفسر قدرته الخارقة على إستيعاب جميع الأمور والأبحاث. هذه الحالة هي إحدى خصائص السيد الشهيد الصدر (قدس سره)، ولذلك فإن معظم من عاش وعاصر الشهيد محمد باقر الصدر (رضوان الله عليه) يعرف أن كل مؤلفاته كتبها مرة واحدة وبلا إعادة نظر فيها، فهو لا يعرف ما نسّميه بـ (المسودة والمبوضة). وحتى أخطر كتبه وأدقها وأصعبها وهو كتاب (الأسس المنطقية للإستقراء) كتبه مرة واحدة. وهذا أمر يثير الدهشة فقد كانت سرعته في الكتابة عجيبة.. قلم يلتهم الصفحات فيملأها نوراً وعلماً وحكمة. فجميع أبحاثه ودراساته (رضوان الله عليه) ترى فيها إضافة إلى الدقة والعمق مع السعة والشمول، منهجية رائعة في طريقة العرض. إن عظمة شخصية الشهيد الصدر (رضوان الله عليه) من خلال إنهار رؤساء دول وحكومات أو شخصيات كبيرة بسبب العمق والعبقريّة التي عرف بها من خلال كتاباته وتأليفاته التي تبهّر العقول في عمقها وأصالتها، ومن مؤلفاته القيمة: "المدرسة الإسلامية" وهو حلقة الوصل بين "فلسفتنا" و "إقتصادنا". ألفه وعمره الشريف ٢٦ سنة، وهو دراسة موضوعية لأهم الأسس الفلسفية. وكتاب إقتصادنا ألفه وعمره الشريف ٢٧ سنة ويشتمل على جزئين في المادية التاريخية وقوانين الديالكتيك، ووضع الهيكل العام للإقتصاد الإسلامي.

ومن مؤلفاته الأخرى: الأسس المنطقية للإستقراء بحوث في شرح العروة الوثقى دروس في علم الأصول الفتاوى الواضحة التفسير الموضوعي للقرآن الكريم بحث حول الإمام المهدي (عج) الإسلام يقود الحياة فدك في

التاريخ الفكر في علم الأصول البنك اللاربوي في الإسلام... وكتب أخرى قيمة. وأن بعض آثاره قد سرقها البعثيون الجلادون الجناة ومنها: كتاب قد ألفه في تحليل الفكر البشري حول فلسفة المعرفة، ومدونات قيمة أخرى.

إن كل من عاش وعاصر السيد الشهيد محمد باقر الصدر (رضوان الله عليه) يستطيع أن يدرك بسهولة أن التضحية حالة متجذرة في أعماق روحه الزكية بعد أن روى شجرة الإسلام بدمه الطاهر وسجل أبهى صور التضحية والفداء من أجل إعلاء كلمة الله في الأرض، ومقارعة زمرة البعث العفن وعصابات الجريمة والقتل الجماعي في عراق المقدسات. وأذكر هنا بعض من بيانه الثالث حيث يقول: (وإني منذ عرفت وجودي ومسؤوليتي في هذه الأمة بذلت هذا الوجود من أجل الشيعي والسني على السواء، ومن أجل العربي والكردي على السواء، حين دافعت عن الرسالة التي توحدتهم جميعاً وعن العقيدة التي تضمهم جميعاً، ولم أعش بفكري وكياني إلا للإسلام طريق الخلاص وهدف الجميع فأننا معك يا أخي وولدي السني بقدر ما أنا معك يا أخي وولدي الشيعي، أنا معكم بقدر ما أنتم مع الإسلام وبقدر ما تحملون من هذا المشعل العظيم لإنقاذ العراق من كابوس التسلط والذل والإضطهاد.

وكما ورد في أطراف البيان الثالث: (يا أخوتي يا أبنائي من أبناء الموصل والبصرة من أبناء بغداد وكربلاء والنجف من أبناء سامراء والكاظمية من أبناء العمارة والكوت والسليمانية من أبناء العراق في كل مكان، إني أعاهدكم بأني لكم جميعاً ومن أجلكم جميعاً وأنكم جميعاً هدف في الحاضر والمستقبل، فلتتوحد كلمتكم ولتتلاحم صفوفكم تحت راية الإسلام ومن أجل إنقاذ العراق من كابوس هذه الفئة المتسلطة، وبناء عراق حر كريم تغمره عدالة الإسلام وتسوده كرامة الإنسان، ويشعر فيه المواطنون جميعاً على اختلاف قومياتهم ومذاهبهم بأنهم أخوة يساهمون جميعاً في قيادة بلدهم وبناء وطنهم وتحقيق مثلهم الإسلامية العليا المستمدة من رسالتنا الإسلامية وفجر تاريخنا العظيم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته).

إستشهد السيد محمد باقر الصدر (رضوان الله عليه) بشكل فجيع مع أخته العلوية الطاهرة بنت الهدى، بعد أن أمضى عشرة أشهر في الإقامة الجبرية، ثم تم إعتقاله في يوم ١٩ جمادي الأول ١٤٠٠ هجري الموافق ١٩٨٠/٤/٥ ميلادي. وبعد ثلاثة أيام من الإعتقال والتعذيب الشديد تم إعدامه مع أخته العلوية الطاهرة بنت الهدى وكان عمره الشريف ٤٧ سنة وفي مساء يوم ١٩/٤/١٩٨٠، وفي حدود الساعة التاسعة أو العاشرة مساء قطعت السلطة

البعثية التيار الكهربائي عن مدينة النجف المقدسة وفي ظلام الليل الدامس تم دفنهما مخرجين بدماء الشهادة الطاهرة وعلامات التعذيب واضحة على الجسدين الشريفين في مقبرة وادي السلام المجاوره للمرقد الشريف للإمام علي (ع).

لقد جاهد السيد محمد باقر الصدر (رضوان الله عليه) حتى نال وسام الشهادة الرفيع على نهج أجداده الطاهرين (صلوات الله عليهم أجمعين). فسلام عليك يا أبا جعفر يوم ولدت و سلام عليك يوم استشهدت و سلام عليك يوم تبعث حياً وأسكنك الله في أعلى عِلين مع الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.



آمنة حيدر الصدر (بنت الهدى)

ولدت في مدينة الكاظمية ببغداد ، في عام ١٩٣٧م، في عائلة علمية متدينة، والدها أحد كبار علماء الإسلام في العراق الفقيه المحقق آية الله السيد (حيدر الصدر) توفي عنها وعمرها سنتان والدتها هي الأخرى من عائلة علمية بارزة، فهي كريمة العلامة الكبير الشيخ عبدالحسين آل ياسين، وهي أخت المرجع الديني المحقق الشيخ (محمد رضا آل يس)، وقد إلتزما أخوها المرحوم السيد إسماعيل الصدر والشهيد محمد باقر الصدر بتربيتها ورعايتها .

تعلمت الشهيذة بنت الهدى القراءة والكتابة في البيت على يد والدتها - رحمها الله - فكانت الأم هي المعلم الأول ، وكانت والدتها تثني على ابنتها وقدرتها على التعلم والاستيعاب والفهم، ثم استكملت مراحل تعليمها القراءة والكتابة على يد أخويها ، وشمل ذلك العلوم العربية في أكثر جوانبها، حتى تمكنت من كتابة الشعر في السنوات المبكرة من عمرها .

وحينما قرر شقيقها الرحيل إلى النجف لأشرف لإكمال دراستهما ، رحلت آمنة الصدر معهما وكان عمرها آنذاك أحد عشر عاماً ، وهناك في النجف أخذت تدرس الكتب والدروس الخاصة باللغة وعلومها والفقه وأصوله والحديث وعلومه ، كما درست الأخلاق وعلوم القرآن والتفسير والسيرة النبوية .

هذا إضافة إلى تلقيها العلوم الدينية ، حيث إنكبت آمنة (بنت الهدى) على مطالعة الكتب والمؤلفات ، فإتسعت معالم إطلاعها ومعرفتها بكثير من الأمور ، ومن ذكرياتها كما ترويها لأحد مريداتها إذ تقول: (حينما كنت صغيرة

كانت حالتنا المادية ضعيفة جداً ، ولكن كانت لدي يومية مخصصة قدرها (عشرة فلوس) كنت أجمع هذا المبلغ اليومي البسيط ، ثم أذهب إلى السوق لشراء كتاب إسلامي ، وكانت لي صديقة تفعل كفعلني في جمع المبلغ اليومي لها ، ولكنها تشتري كتاباً آخر ، كي تقرأ كل واحدة منا كتاب صديقتها . واستمرت في التعلم حتى أمست الطبيب والحكيم الذي راح يدرس الطب ليكون معالِجاً لمن أصابه المرض، والفقيه الذي يعلم الفقه، فكانت في مستوى جيد حيث أهلتها الدراسة إلى الانتقال لمرحلة جديدة ، وهي دراسة المجتمع وتشخيص أمراض المرأة المسلمة في العراق والعالم الإسلامي ، بنت الهدى تفكر وتنظر وتكتب في كيفية الوصول بالمجتمع والأمة إلى أعلى مراقي السمو الإنساني من خلال الرسالة الإلهية العظيمة ، كانت تعيش الهم الرسالي في تفكيرها و اهتمامها وللكاتبة بنت الهدى آثار علمية أتحفت بها المكتبة الإسلامية والتي إمتازت بالعمق والأصالة والدعوة إلى الإسلام عن طريق هذه الآثار.

وقد تميزت فيما كتبت، فوجد كتاباتها تحمل روحاً جديدة وفكراً واضحاً وسلاسة وعذوبة ومعالجات لمشاكل معاصرة، وابتعدت كل البعد عن مظاهر الاستعراضات الفارغة التي تستهدف إبراز الشخصية وحب الظهور.

ومن مؤلفاتها

١. كتاب (كلمة ودعوة)، وهو أول كتاب صدر للشهيدة في أوائل الستينات.
٢. كتاب الفضيلة تنتصر، وهي قصة إسلامية طويلة تبين فيها انتصار الفضيلة والتقوى على الرذيلة والفاحشة، وصدرت من خلال سلسلة (من هدي الإسلام)، في النجف الأشرف.

٣. المرأة مع النبي وقد صدر لها ضمن سلسلة (من هدي الإسلام) أيضاً.
٤. إمرأتان ورجل وهي قصة إسلامية طويلة خيالية تحمل معاني كبيرة في التربية والتوجيه.

٥. صراع من واقع الحياة مجموعة قصصية.

٦. الباحثة عن الحقيقة قصة طويلة كتبت عام ١٩٧٩.

٧. ذكريات على تلال مكة كتبتها بعد ذهابها إلى الحج سنة ١٩٧٣ وكانت بصحبة ست نساء، تروي فيها كيفية أداء مناسك الحج .

٨. رحلة الحج.

٩. لقاء في المستشفى.

١٠. الخالة الضائعة، مجموعة قصصية، كتبتها عام ١٩٧٤.

١١. ليتني كنت أعلم.

١٢. بطولات المرأة المسلمة.

بدأت مسيرة المواجهة الجهادية للسيدة الشهيذة منذ الاعتقال الأول للسيد - رضوان الله عليه - عام ١٩٧١م.

ثم جاءت انتفاضة صفر عام ١٩٧٧م حيث تعرض السيد الشهيد للإعتقال ، وكانت تلك الأيام من الأيام العصيبة في تاريخ النجف حيث عم الخوف والرعب كل مكان ، وكانت حشود السلطة في كل مكان تعتقل كل من يقع في قبضتها . أما بنت الهدى فكانت البطلة التي وقفت دون خوف في رباطة جأش وشجاعة غريبة حتى عاد السيد الشهيد - رضوان الله عليه - من بغداد.

عندما خرج السيد مع مدير أمن النجف خرجت معه وسبقتهما إلى حيث تقف السيارة وخطبت في الجموع منددة بجلوذة النظام وما يفعلونه صارخة ومرحبة بالموت إذا كان في سبيل الله.

وفي صباح يوم السابع عشر من رجب ١٣٩٩هـ (١٩٧٩م)، تم الاعتقال للشهيد فقامت الشهيذة بنت الهدى بالذهاب إلى حرم الإمام أمير المؤمنين بالنجف الأشرف ونادت بأعلى صوتها:

"الظليمة الظليمة يا جداه يا أمير المؤمنين لقد اعتقلوا ولدك الصدر.. يا جداه يا أمير المؤمنين، إني أشكو إلى الله وإليك ما يجري علينا من ظلم واضطهاد"

ثم خاطبت الحاضرين فقالت: "أيها الشرفاء المؤمنون، هل تسكتون وقد اعتقل مرجعكم، هل تسكتون وإمامكم يسجن ويعذب؟ ماذا ستقولون إذا لجدي أمير المؤمنين إن سألكم عن سكوتكم وتخاذلكم ؟ اخرجوا وتظاهروا واحتجوا.." وبعد لحظات نظمت تظاهرة انطلقت من حرم الإمام علي (ع) ساهمت فيها المرأة مع الرجل ، وأدت إلى إجبار السلطة على الافراج عن السيد الشهيد الصدر.

وبعدها بفترة تم اعتقال السيد محمد باقر الصدر و ثم اعتقلت اخته بنت الهدى وتم حجزهما و تعذيبهما لحين مجيء اليوم المشؤوم الذي تم فيه اعدامهما باطلاق الرصاص وتم بعده قطع التيار الكهربائي من قبل السلطة الحاكمة عن مدينة النجف الأشرف. وتم دفن جثتي الشهيدان محمد باقر الصدر و اخته بنت الهدى في مقبرة وادي السلام في ٩ نيسان عام ١٩٨٠.



الشهيدة عايدة ياسين مطر (أم علي)

منذ ٢٥ عاما ساد الظلام في العراق عندما نفذ حزب البعث حملة لا مثيل لها ضد مناضلي الحزب الشيوعي ومناضلي الحركة الوطنية في العراق. أم علي كانت واحدة من هؤلاء المناضلين الأبطال، اكتشفت وسيلة جديدة للعمل الحزبي في تنفيذ عملها سرا، وقد نجحت في ذلك العمل. وبمساعدة بعض من رفاقها تمكنت من إعادة بناء بعض التنظيمات في الحزب. دخلت بين الناس متنكرة بالزي الجنوبي وكانت امرأة مناظلة وطيبة القلب، تحمل أسي الشعب، الحب للجميع، وتنام مع حزنها وتستيقظ تخطط لمهمة جديدة للحزب.

أحدثت أحداث ثورة ١٤/تموز نقطة تحول أساسية في حياة عايدة، وكنتها قدرتها العالية من تأسيس موقف قوي في الحزب. التحقت بالعمل السياسي في وقت مبكر وعملت مع رفاقها في الحزب بالدفاع عن الجمهورية الجديدة التي لطالما حلموا بها عملت بحماس شديد للدفاع عن حقوق العمال وشؤون المرأة وحريتها. في عام ١٩٦٣ نفذ نظام حزب البعث حملة وحشية على الحزب الشيوعي العراقي وأعدم مجموعة كبيرة من أعضاء الحزب مثل عادل سلام الأمين العام وغيره من الكثيرين. وقتلوا بتلك الحملة أحلام مئات الآلاف من العراقيين، ولكن الكثير من أعضاء الحزب قاوم مثل عايدة وغيرها. متنكرة بزيها الجنوبي بين البصرة والجمهورية والحيانية والمدن الأخرى. جمعت قدرتها وادفعت بقوة عن الحزب الشيوعي، وكانت دائما تقول "لا توجد قوة لأي طرف بدون جمهور" تقول أختها هناء: "في طفولتي، كنت

أزورها مع والدتي من وقت لآخر سرا وكانت عايذة تخفي رسائل الحزب في جداري وتطلب منا إيصالها الى رفاقها في المناطق الأخرى". كانت عايذة جزءا مهما من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي واجهت الكثير من الصعوبات التخفي والتنقل سرا ومحاولات الاعتقال والسجن. ووصفت أختها هناء الاجتماع الأخير مع عايذة والذي كان في بغداد في مخبأ سري لها "كانت أقسى ليلة، لأننا كنا نعلم أننا لن نجتمع مرة أخرى، وقد تعاهدنا على مواصلة النضال، وأنا لن أنسى يوم ١٥/تموز/١٩٨٠ عندما تم القبض عليها واختفت بعدها الى الابد".

لقد سقط ذلك النظام الدكتاتوري وبقيت شهودات العراق والحزب الشيوعي كما النجوم في سماء العراق مثل: رجاء عبد المجيد، سوسن، فاتن محمد شلال، شذى البراك، فريال، انسام وغيرهن.

قصة الشهيد سمير نور علي

من كتاب الايام العصيه

سمير غلام هو الضحية التي اصبحت تلك القشه التي افصحت عن حقد ذلك النظام ضد الكورد الفيليين حيث اعاد النظام عمليات التهجير القسري بشكل لم يسبق له مثيل من اسقاط الجنسيه العراقيه عن مئات الالاف من الفيليين بشكل عشوائي مخالفا لكل دساتير العالم وسمير غلام كان تلك الشعره التي اشعلت فتيل الحرب العراقيه الايرانيه احرقت الاخضر واليابس

سمير نور علي كان في المرحله الثالثه في قسم الفيزياء عند استشهاد يوم عمليه المستنصريه المفتعله من قبل النظام الذي اتهم باغتيال (طارق حنا عزيز) وخلال ساعات قامت زمره البعث بمحاصره دار الحاج نور علي والد الشهيد في ساحه بيروت واعتقلوا جميع افراد عائلته شيوخا ونساء واطفال وصادروا اموالهم المنقوله وغير المنقوله وعدد افراد العائله ١٥ فردا اطلقو سراح والدته مع اربعة من بناتها الستة في الارض الحرام بين الجيش العراقي والايرواني وغادرو ارض الوطن حفاة عراة واما البقيه من افراد العائله تم اعدامهم جميعا وكذلك الطفلان الشهيدان

(وسام وامير)حيث كان الاول بعمر ثماني سنوات والاخر بعمر عشر سنوات قضيه الطفله وسن والطفل علاء

(الشهيد احمد شكر رحيم) صهر سمير تزوج من السيده سعديه نور علي ورزق منها بطفلين هما(وسن وعلي) داهمت الاجهزه الامنيه دارهم بعد منتصف الليل واعتقل الاب والام وبقي الاطفال وحدهم في وحشه دارهم الخاليه من عطف الابوين وهول المصيبه لايعرفان اين يتجهان حتي امتدت لهما يد الخير من الجيران الغيارى وبعد ان يئس الجار وخوفه من البعثيين قام المسكين بتسليمهم الى دار الايتام وبعد سنوات قضتها امهما في غياهب السجون رحلت الي ايران واما الزوج فقد تم اعدامه وبقي الطفلان في دار الايتام حتي تبنتهما عائلتان مقتدرتان فأصبح إسم الولد (علاء فؤاد عبد

الغني) واصبح إسم البنت (وسن ضياء هاشم) ولا يعلم احدهما شيئاً عن الاخر ولم يعرف مصيرهما بسبب عدم وجود اي شخص يسأل عنهما الي سقوط النظام وبعد عوده الاقارب تمكنوا من معرفة مكان اقامتهما وتم لم شملهم مع امهم التي فارقتهم ٢٤ عاماً
قضية الطفلة (علا)

السيد عبدالستار زوج السيدة سميره اخت الشهيد رزقهما الله بطفله اسموها علا وكانت تبلغ من العمر سنتين عندما داهمتهم السلطات البعثية واعتقل عبد الستار وبقيت علا عند الجيران واما والدتها سميره هي الاخرى قضت سنوات طويلة في سجون الطاغية وهجرت هي الاخرى الي ايران وكبرت علا واصبحت شابه وبعد السقوط التقت الام بإبنها علا التي اصبحت إمرأه بعد ان تركتها طفله

ويقول الكاتب عبدالامير ملكي انني عندما استمعت الى هذه القصة الحقيقيه ومأساه عائله اغالي والعشرات خلت نفسي امام فلم هندي كنت في صباي اعتبر الافلام الهنديه افلاما بعيده عن الواقع غير اني ادركت من خلال معاشتي لهذه الاحداث ان الافلام الهنديه احداثها واقعيه والحكمه تقول لا باس ان يقع المرء في ايدي الشرفاء ولكن السوء ان يقع في شرك الانذال
يبقي الشرفاء شرفاء حتى مع من كان أسيرا او سجيناً لديه.



الشهيد ناجي محمد الشهيد أحمد محمد جبر المحمداوي جبر المحمداوي

من النادر والفريد أن نرى مثل الحاج أبو ناجي المحمداوي وحليته ، هذان الأبنان اللذان مثلاً قمةً في الصبر في جنب الله والاحتساب على المصائب الجمة التي مرت بهم خلال السنوات العصيبة الماضية التي تمثلت بحكم النظام الهدام حيث ضحى الأبنان المؤمنان بأعلى شيء لديهم الا وهم اثنين من فلذات أكبادهم ، محتسبينهم عند ساقى حوض الكوثر أمير المؤمنين ، وأبنة المظلوم الحسين عليه السلام ، كان الحاج مثلاً للرجل المؤمن الصابر حيث جسد مقولة أمير المؤمنين: (أن الصبر من الإيمان كالرأس من الجسد فلا خير في جسد لا رأس معه ولا في إيمان لا صبر معه)، فهنيئاً له على هذا الامتحان الرباني الذي اجتازه بنجاح هو والحاجة أم الولدين ، نبداً سردنا المتواضع البسيط لمسيرة هذه الفئة المؤمنة بمقتطفات يسيرة من حياتهم ، ونلتمس العذر من القارئ اللبيب إننا لم نعطيهم حقهم أو البعض من حقهم فيها؛ ونبدأ بالصهر الأكبر للعائلة هو الشهيد ناجي ابن الإحدى وعشرين ربيعاً حينما أعتقلته الثورة الباغية من ازام النظام ، حيث كان من مواليد ١٩٥٩، بانته عليه علامات الذكاء والفطنة منذ نعومة أظفاره وصقلها

له الأب بالإيمان والسير على نهج محمد وآله المطهرين وعدم السكوت على الظلم ، كان طالباً مجتهداً مواظباً على دروسه الدينية والعلمية كذلك حتى أجتاز مرحلة الابتدائية والمتوسطة وقبِلَ في إعدادية النضال آنذاك التي كانت لا يقبل فيها سوى المتميزين، حيث لا يقبل الطالب الذي معدله أقل من ٧٥٪، أجتاز الشهيد مرحلة الرابع والخامس الإعدادي بإعفاء عام وحصل على معدل ٨٦٪ في الامتحان الوزاري وقبِلَ في كلية الطب ، ولكن لعدم انتمائه لحزب البعث المقبور ألغِي ذلك القبول وحلوه إلى كلية الزراعة ، وتعرض الشهيد إلى مضايقات من قبل ما يسمونه (اتحاد الطلبة) في وقتها عندما أرادوا منه الانخراط في تنظيمات ذلك الحزب إلا أن الشهيد كان واعياً عارفاً بالأفكار الشاذة المريضة التي كان يحملها ذلك اللا حزب قابلهم بامتناع ورفض شديدين ، وسار على نهج الشهيد محمد باقر الصدر (قدس سره) مستلهماً من فتواه الشهيرة (حزب البعث كافر وكل من ينتمي إليه كافر) المرتكز الرئيسي والضابط لكل تعاملاته معهم، لا سيما تاريخه الجهادي ضد اللانظام فكان زاحراً بالمواقف البطولية الشجاعة من ضمنها المشاركة في مظاهرة بيت السيد المبرقع التي أُنْتُفِضَ فيها الشباب المؤمن ضد السلطة آنذاك لاعتقال السيد محمد باقر الصدر وأخته العلوية زينب العصر ، وكان الشهيد مواظب على حضور الدروس الفقهية والعقائدية في بعض مساجد المنطقة وكان من السابقين لأي عمل جهادي حتى لو كلفه ذلك حياته ، أما من الناحية الاجتماعية عُرفَ لدى العائلة باراً بوالديه وعطوفاً على إخوته الصغار باعتباره الأخ الأكبر وكان محبوباً لدى الأقارب وأبناء المنطقة لتمييزه بالأخلاق الحميدة وسيره على نهج مدرسة أهل البيت عليهم السلام ، حتى أُعْتُقِلَ من كليته بتاريخ ١٠ / ٦ / ١٩٨٠ وأعدم على يد أزام اللانظام عام ١٩٨٣؛ أما أخيه الأصغر الشهيد أحمد ذو التسعة عشر ربيعاً من مواليد ١٩٦١ حينما ترى مُحْيَاهُ تقول أنه لا يصلح ألا لبيع السورد والياسمين لكن عندما تدخل في أعماقه تجد عزمه ينحت الصخر ، كان يتابع قدوته الكبير الشهيد ناجي ولا يقل عنه شأناً في كل النواحي والأصعدة فكان في نفس الإعدادية (إعدادية النضال) المرحلة المنتهية ، وجنباً إلى جنب مع أخيه في العمليات الجهادية ضد اللانظام المقبور حيث كانوا ينتمون إلى مجاميع سرية لم يعرف بها إلى حين اعتقالهم وإعدامهم. اعتقل الشهيد عام ١٩٨٠ وأستشهد في نفس عام استشهاد أخيه الأكبر، فهنيئاً لهؤلاء الشباب تلك العاقبة وذلك الهدف السامي الذي ضحوا من

أجله بأنفس ما يملكون وهنيئاً لتلك الأنفس الزكية التي سارت على خط الرسالة المحمدية والبطولة الحيدرية والنهضة الحسينية ، وبخٍ لك أيها الشيخ الكبير أبو ناجي لذلك الزرع الصالح وبُشرى لتلك الأم التي تكلمت بولديها على ذلك الرصيد الأخروي من أصحاب اليمين ، وحشر الله شهدائنا في عليين مع الصديقين والأنبياء والأئمة المعصومين بجنب أبي الأحرار أبي عبد الله الحسين عليه السلام ..

حياة الجنان

هنيئاً لمن شروا حياة الجنان الخالدة بدمائهم الزكية، فرحين بما آتاهم الله، في روح وريحان، تحت ظل الله يوم لا ظل إلا ظله، قد هجروا الحياة بكل زهوها ومفاتها، لم يكثرثوا بقوة الظلمة وجبروتهم وبطشهم، كما حصل في ذلك الزمن المرعب، وفي تلك الليالي المريعة التي أطبقت على العراق وأهله، فأصبح الوطن يعج بالطوامير والمعتقلات، فلا تسمع في جوف ليله سوى أنين اليتامى، وصراخ الأرامل المعذبات، وبكاء الأمهات الثكلى على أبنائهن المكبلين، بقيود الطغاة من أنلام حزب البعث المباد، فانبرى، لهذه الخطوب رجال لاتأخذهم في الله لومة لائم، ومن هؤلاء الأبطال والرموز الذين حفروا أسمائهم في خارطة العراق النظرة، شهيدنا السعيد هادي جمعة سلمان اللامي، بدء الشهيد بمقارعة الطغاة منذ دراسته في المرحلة الأولى في كلية أصول الدين التي عرف من خلالها تعاليم الإسلام السمحاء، وكيف يكون رافضاً للباطل صادعاً بالحق، عمل اللامي وأصدقائه من المؤمنين بالتفكير بجدية للحد من انتشار أفكار البعث وأيدولوجيته اللعينة، وكيفية تغيير الأوضاع السائدة في ذلك الظرف التعس قاموا بعدة مواقف بطولية ضد أعوان الطاغية، نقل الشهيد نشاطاته وأفكاره التوعوية إلى مؤسسات الدولة من خلال وظيفته، والتعرف على رجال شجعان يحملون نفس الأفكار، ليكونوا في مصير واحد، نحو المجد ونحو الكرامة غير خائفين ولا وجلين مما يخبئه الزمن. وفي إحدى الليالي الباردة وبينما كان الشهيد يجلس مع أصدقائه سألهم أحدهم: من تحب أكثر ولدك الرضيع أكثر أم العراق فأجاب لو وضعتم أصابع الديناميت داخل هذا الطفل وامرتموني ان انسف به هدام لفعلت دون تردد، ما أعظم هذا الثبات على الموقف، والعشق الجنوني للوطن بحيث يضحي الرجل بقلدة كبده من أجل العراق وعزته وشموخته، انها قمة الإيثثار والتفاني من أجل العقيدة بقي الشهيد يناجز الأعداء إلى أن قبضت أجهزة النظام عليه عام ١٩٨١ وإعدامه في نفس العام ليذهب إلى بارئه مظلوما شهيدا يشتكى لربه ظلم الطغاة وبغيهم وإقصائهم، أما عن عائلته فقد عانت الامرين من ملاحقات أنلام البعث المبادئ واستجوابهم المستمر، واستدعائهم كي يكونوا في خوف دائم، وإقصائهم في شتى ميادين الحياة،

وإصدار الأحكام التعسفية بحقهم، وإدخالهم في سجن الرهبة المقيتة فسلام
وألف سلام على شهداء العراق من شرقه إلى غربه ومن جنوبه إلى شماله،
السلام على كل نقطة دم زكية سقت ارض الرافدين لتورق أشجار الحرية
والإباء، في عراق أثخنته الجراح، فوقف صامدا شامخا ولودا بكل ماهر جميل
من أبطال ملئوا سماء الوطن كأنهم الكواكب المنيرة، إلى من ضحوا بدمائهم
الزكية من اجل العراق ومن اجل اعلاء كلمة الحق، حتف انف المارقين
والظالمين إلى الرجال الإبطال، الذين برزوا في زمن قفر، ليس للحب فيه
مكان ولا للإنسانية فيه من قبول، كما الأنهار، تشق طريقها بين الصخور،
وكما النخل يقف صامدا بوجه الرياح، إلى ازهار الأرض الظامئة، إلى عشاق
الحرية والكرامة، إلى كل قطرة دم عانقت الفردوس، إلى كل واثب وواثبة،
السلام عليك .

خفافيش

الليل تظهر في النهار



الشهيد محمد شبال العمشاني

كان محمد شبال العمشاني في عام ١٩٨١م يتجاوز التاسعة عشر من عمره وكان لتوه أكمل دراسته الإعدادية وكعادته كان متفوقاً ويتطلع لإكمال دراسته الجامعية، وهو الذي نشأ متديناً ولا يأنس إلا بإقرانه من المؤمنين، وحيث كان الوشاة البعثيون ينشطون في تلك الأيام بإعداد التقارير عن يشكون في ولائهم للسلطة وينقلون إلى منظماتهم الحزبية (التي أضحت بيئة للآثم والخطيئة) كل ما يتفوه به المواطنون ويشمون منه رائحة النقد لسياسات السلطة القمعية، على خلفية ذلك فإن حملات الاعتقال المسعورة مستمرة ولم تتوقف راحاها بواسطة أجهزة النظام التي تقبل على فعل ذلك بشغف منقطع النظير، فأخذت الأيام تصوغ القدر الغاشم لتلك الاغراس اليافعة والأرواح البريئة، في فتره قصيرة اختفى معظم اصدقائه فأراد ان يتوارى عن الأنظار ولكن والده منعه اعتقاداً منه بأن المرء لا يؤاخذ إلا على فعله لا مجرد ما يضمره قلبه ويكنه ضميره هذا يحدث في بلد يسوده القانون ويتمتع فيه الحاكم بقيم إنسانية وأخلاقية وليس في بلد يحكمه (صدام)، كان والده ينظر الى صغر سنه ونحافة بدنه فيبدو له ان السلطة لاتخافه ولا تخشاه فحتى لو تعرض للاعتقال فبالنتيجة سوف يطلق سراحه ولم يخطر بباله قط ان المقابر الجماعية المجهولة تنتظر فلذة كبده ليرقد فيها رقدته الأخيرة و يصبح من جملة سكانها ويترك في قلب والده جرحاً عميقاً لا سبيل لشفائه، فكانت الأغلبية الساحقة ممن أعدموا أو اعتقلوا لم يثبت بأنهم قاموا بإعمال مسلحة مثلاً أو أنهم ينتمون الى أحزاب الإسلامية وإنما لمجرد أنهم يلتقون معها

في دائرة الفكر الواحد، والمفارقة المؤلمة ان هذه العصاة التي جاءت الى السلطة بقوة السلاح تحاسب المواطنين لكونهم ينتمون الى أحزاب او ان لهم رؤى لا يرتضيها الصنم الأكبر في حين ان العدالة تقضي ان يحاسب هؤلاء حساباً عسيراً لان حزبهم الفاشي هو الذي جلب الموت والخراب والحروب العنيفة للعراق وقد اصطبغ تأريخه باللون الأحمر فلا يرون حقاً ان تمارس الأحزاب نشاطها وكأن حزبهم حصل على ترخيص من السماء، في ذلك اليوم من صيف عام ١٩٨١ وتحديداً في شهر تموز توقفت سيارة بيضاء اللون نوع (لاندكروز) بالقرب من الشارع العام كانت تقل مجموعة من أفراد الجيش الشعبي - كما يروي شاهد عيان رجل احدهم ليستعين بأحد الصبية للسؤال فيما اذا كان (محمد) متواجداً في الدار او لا. دخل الصبي الدار وسأل: أم محمد أين أجد محمد؟ فقالت انه ذهب الى الحسينية الدار الثانية (وتعني دار زوجة أبيه الثانية والتي اتخذت كحسينية) ولم تتبين هوية السائل لأنها لم تتوقع ان زوار الفجرياتون في وضح النهار فقد اعتاد الناس ان يقتحم هؤلاء البيوت ليلاً دون اذن من ساكنيها ليلقوا القبض على من شاءوا فقد غلب على ظنها انه احد أصدقائه فعاده ما يستعين هؤلاء بالصبية الذين لا يباحون اللهو واللعب تحت ظل النخلة القائمة إمام الدار، ولما كانت الحسينية نقطة دالة كان من الممكن العثور عليها والوصول إليها بسهولة وقد ظهر فيما بعد ان احد أفراد تلك المجموعة كان من سكنة المنطقة فأرشدهم إليها ، بينما كانت العائلة جالسه في فناء الدار فإذا بطارق فنهض (كريم) شقيق (محمد) الأكبر ففتح الباب ، وإذا بثلاثة من الجيش الشعبي مسلحين فبادره أحدهم بالقول: كنا نطاردهم من الهاربين من الخدمة العسكرية نظن أنه دخل داركم ، قال كريم: لم يدخل احد، وفي هذه الأثناء وقف شقيقه (محمد) الى جانبه ثم تبعه والده ويظهر ان هذه هي أساليبهم للدخول الى البيوت الآمنه وحين شاهدوا (محمد) طلبوا هوية (كريم) الذي لم يكن يحملها ثم طلب هوية (محمد) وما أن نظر فيها قال: تفضل معنا! قال (كريم) : إلى أين؟ فرد: إلى المنظمة الحزبية لبعض الاستفسارات ثم يعود. فصار معلوم نوع الاستفسارات وأكذوبة العودة التي طالما رددوها على مسامع ذوي المعتقلين وفي تلك اللحظات المؤلمة كانت بداية الفراق الأبدي. ومنذ ذلك الحين لم يسمع (لمحمد) اي خبر والى الآن لا يزال قبره مجهولاً ولا تزال نار الحزن مستعرة في القلوب. ومرت الأيام والشهور على اعتقال (محمد) وثقل الهم على والده وراح يشعر بألم ومرارة تحز في نفسه حزاً كونه فرط

وتهاون في أمره ولم يندم قط كندامته تلك ولكن فات الأوان، أما بالنسبة لام (محمد) فليس من أحد يزايد على حنانها ورقة قلبها فقد افترشت الأرض حزناً وشفقة لمواساة وليدها فكانت تغرق في بكاء طويل وحزن عميق، ولم تمر إلا أيام قلائل حتى راحت تتعلق بخيوط من الآمال الواهية، وراحت هي ومجموعه من المفجوعات يتنقلن بين دوائر مديريات الأمن لعلها تجد له أثراً ولكنها تعود واليأس يعتصر قلبها وكم شكوى أطلقتها يسبب المعاملة القاسية من أولئك القساة الذين تجردوا من إنسانيتهم الذين يقابلونهن بكل قسوة وبالألفاظ النابية والشتائم وفي كل مره تعود كانت تبكي وتنوح على الطريقة المعروفة عند نساء أهل العمارة (النعي) تستلهه بالعبارة التالية(يمه الولد يا عتبة الباب) فلا تدع السامع يمتلك زمام عواطفه أنها لأهات وزفرات تمزق الأفئدة وتذيب النفوس، أن ما حل بتلك العوائل المنكوبة يؤرق الضمير ويهز الوجدان غير أن كل الممارسات لم تكن تنثني طلاب الحق عن الوقوف بوجه نظام الجهل والغرائز وهل الحياة إلا مواقف وعبر فبعضهم يثور لدينه والأخر لحريته.

أمومة قتلت غدرا وطفولة رعتها عين الله



يوما حَلَقَ بي طائر الذكريات واستغرقت بعيدا في أغوار الزمن الصعب ،يوما كان البعث ماسكا بتلابيب العراق ،وآلة الموت سكين تمزق احشائه ،تقتل الأحرار رجالا ونساء ،وتيتيم الأطفال ،هناك طرقت ذاكرتي حكاية أمل محمد جواد أمومة قتلت غدرا وطفولة تولتها رعاية الله سبحانه وتعالى ،فكانت الحكاية:

في حي السلام من منطقة الطوبجي ،وفي أسرة متدينة نشأت أمل محمد جواد ،فتاة في ربيع العشرين، ذات تدين وخلق رفيع ،لم تتوانى عن أداء الفرائض ولم تتكاسل عن صلاة الليل، زوجها هاشم عبد عون رجل متدين ومثقف ،آمن بأفكار ومبادئ الشهيد محمد باقر الصدر (قدس) إيمانا حداثا أن يقتطع مالا من مرتبه المتواضع الذي لم يكن يسد حاجته لشراء كتب الشهيد الصدر، وآمنت أمل بالمبادئ نفسها فكانت واحدة من المشاركات في أول مظاهرة إنطلقت عام ١٩٨٠ في مدينة الكاظمية وطالبت باطلاق سراح السيد الصدر (قدس)، واجتمع الزوجان على حب الله ورفض نظام البعث وسياسته وتكلل زواجهما بثمرة طيبة ،طفل اسمياه عارف تيمنا باسم الشهيد الشيخ عارف البصري(رحمه الله) ، وذات يوم وبينما كانت الأسرة في غمرة فرحتها بمولودها البكر إذ انقضت غريبان البعث لتخرب هذا العش الصغير، فاعتُقل الزوج في الأمن العامة وعُذب بكل وحشية وقسوة، وما هي الا يومان بعد اعتقاله وفي منتصف الليل داهم اذئاب البعث بيت أهله واعتقلوا أمه وأخوته الثلاثة وأمل ورضيعها ،وهناك في الأمن العامة عذبت

أمل أمام زوجها وعذب زوجها أمامها وعندما غاضهم هذا الاصرار والثبات من الزوجين أرادوا الانتقام فقتلوا هاشم، ولكن أي قتلة رأتها أمل أمام عينيها؟! أي قتلة أرعبت أمل واحزنتها، وهي ترى زوجها يحمل من قدميه ويرمي في مفرمة اللحم، ذلك المنظر الذي ظل شاخصاً في عقلها لا يفارقها أبداً، وبعد يومين من استشهاد هاشم وأخوته في التعذيب، أطلق سراح الجدة (أم هاشم) وخيرت أمل بين أن تبقي رضيعها معها أو تعطيه لجدته، وكان الخيار صعباً على أم للتو رأت باكورة أمومتها وقرة عينها واحتارت أمل بين حنان يدفعها الى ضمه وتقبيله وبين خوف يحذوها الى تسليمه لجدته فقد يناله ما نال والده وأخيراً فارقت أمل وليدها، وراحت تقتطع الايام، وحيدة في زنازنتها يغدوها الحزن على زوجها ويروحها الشوق لطفلها، ويعتصرها الجوع فقد منعوا عنها الطعام والشراب الا القليل جداً، ويوماً من تلك الأيام العصبية، جاء أحد شياطينهم لابسا ثوب الملائكة، متصنعاً التأسف والاعتذار مما أصاب أمل من تعذيب قاس فأبلغها باطلاق سراحها وقدم لها طعام ولبن دس فيه مادة الزئبق السامة القاتلة، وشربت أمل لتروي ظمأها فقد كانت صائمة في ذلك اليوم الشديد الحر من حزيران، وفرحت أمل لأنها ستعود لرضيعها وستحضنه مرة أخرى، ولكن هيهات لم تدم تلك الفرحة طويلاً، لأن السم أخذ ينخر في جسدها النحيل المتداعي، وساترك الحديث لشقيقتها السجينة السياسية نضال محمد جواد لتتم بقية الحكاية قالت السيدة نضال :

عادت أمل الى البيت بعد رحلة معاناة في الأمن العامة دامت ١٤ يوماً، وكانت مريضة ملكها الوجع والأعياء، نحيلة شاحبة اللون، شفاهها واطرافها مطعونة بزرقة، قد استحوذت عليها الحمى لذا طلبت من أهلها أن يضعوها في طشت فيه ماء وتلج لعلها تطفئ شيء من النار التي تحرق احشاءها وراحت تنن من الآلام التي تقطع امعاءها، وتخنق انفاسها وبدأ يتساقط شعرها شيئاً فشيئاً، لقد حير أمرها أهلها فاستدعوا طبيباً ليشخص حالتها، وما أن رآها حتى قال لإهلها (متكيفون عدكم شهيدة تشفع لكم، هنيئاً لأمل الشهادة) واخبرهم أن أمل مسمومة وأن ما تعانيه هو آثار مادة الزئبق السامة التي دسست لها في الطعام ثم قال (أن سلوى البحراني راقدة في مدينة الطب، تعاني الأعراض نفسها) فأسرعوا بها الى مدينة الطب لعلهم يجدون علاجها، ترافقهم سيارة رجال الأمن الذين كانوا يراقبون بيتهم، وهناك في مدينة الطب وفي الطابق الخامس جاورت الشهيدة أمل محمد جواد الشهيدة سلوى البحراني تشاطرها رحلة الآلام والخلص الى الجنان ولم تكن الشهيدتان

وحدهما في المستشفى تعانيان اوجاع السم القاتل ، بل كان في الطابق الأخير ٩١ شابا ، أطلق سراحهم مع الشهيدين يتضورون الآمه ويعانون آثاره ، وقد كانت أمها وأختها تتناوبان على رعاية أمل وسلوى البحراني وكلما علا أنينهما وتسارعت زفرائتهما ، اسرعتا لأدراك طبيب ولكن رجال الأمن كانوا يمنعون الأطباء عنهما ، وبعد يوم من موت سلوى البحراني ، بدأ الموت يحوم حول أمل ، فقد جحظت عيناها وتعالت شهقاتها فأدركنا أن نهايتها آتية ، فأحضرتا طفلها عارف وما أن اكتحلت عيناها برؤيته حتى لفظت أنفاسها الأخيرة ، رحلت أمل وتركت تنمة لهذه الحكاية المأساوية ، تقول شقيقتها نضال : بعد موت أمل بدأت معاناة رضيعها عارف الذي كان عمره ٧ أشهر ، عارف الذي رفض الرضاع والمرضع وملأ البيت بالصراخ والبكاء فأبكى من حوله ، لقد احترنا بهذا الصغير اليتيم فحاولنا ودون جدوى اطعامه بعضا من الحساء الذي لم يشبعه ولم يغنيه عن لبن أمه ، و شاء البعثيون ولكن مشيئة الله أمضى ، فقد درّ صدر جدته (أم هاشم) لبناً ، امرأة عمرها ٦٥ عاما وبقدرة الله التي لا حدود لها يجري طعاما منها لهذا الرضيع اليتيم الأبوين فترضعه ثلاث سنوات حتى شدّ عظمه ، هذه العناية الربانية والرعاية الالهية التي تكفل بها ذوي الشهداء ، كرامة منه للذين باعوا أنفسهم لأعلاء كلمة لا اله الا الله ، واستشهدت أمل وما زال لها في اعناقنا دين أن نذكرها ونذكر أولئك الذين قدموا الأنفس فداءا لله والوطن وستظل أمل صوت يطرق اسماع العصور ، يذكرها بحكاية أمومة قتلت غدراً وطفولة يتيمة رعتها عين الله .

الاسرة الشهيدة



الشهيدة المؤمنة الصابرة زهرة حسن علي ، التي ولدت عام ١٩٣٢ في البصرة.. كانت امرأة مؤمنة بسيطة، عانت في حياتها مصائب قلما عانتها امرأة اخرى، على الرغم من أنها لا تعرف القراءة والكتابة إلا انها كانت تحفظ الكثير من الأدعية وكانت مهتمة بدراسة أبنائها وتربيتهم تربية صحيحة حتى وصل أغلبهم الى المراحل الجامعية ، لكن المجرمين لم يسمحوا لها برؤية تخرج أبنائها من الجامعة، إذ خطفوها مع أبنائها لينالوا الشهادة جميعا. كانت تدعو لأبنائها ، وخاصة ابنها محمد وهو الناجي الوحيد من مجزرة مرتزقة البعث بحق هذه الاسرة المضحية، فهو يقول : "كانت تودعني بالدعاء لي كلما ذهبت الى بغداد لمتابعة الدراسة، وفي آخر مرة ودعتني

بدعاء لم اسمعه منها قط، كان دعاءً بسيطاً في كلماته ولكنه عظيم المعنى قالت (يمه . . من إيدي لإيد الله)، نعم ، كان قلبها يخبرها بأنه الوداع الأخير، ولكن ولسوء الحظ لم يخطر في قلبي ما خطر في قلبها، وإلا لما فارقتها ولم أدرك معنى دعائها الا بعد فوات الأوان ..

بعد أشهر من إعتقال ولدها الرابع عبد الرزاق من على مقاعد الدراسة في كلية الطب جامعة البصرة عام ١٩٨٠، وعندما قرر ولداها شاكر وجميل الخروج من البيت والاختباء في مكان آخر بعد أن حاول جلاوزة الامن الصدامي اعتقالهما ، أبت الام ان تدعهما يخرجان لوحدهما وقالت : "نخرج معا ونسكن في مكان آخر". وبالفعل خرجت الاسرة من قضاء أبي الخصيب الى مدينة كربلاء المقدسة، إذ بقيت مدة قصيرة ثم انتقلت الى مدينة النجف الاشرف، واخيراً رجعت الى البصرة وسكنت في منطقة حي الخليج متخفية في بيت بسيط. وبعد فترة من استقرارها في بيتها الجديد انقض المجرمون من حثالات صدام المقيبور على مأوى الاسرة، وذلك في أواخر عام ١٩٨١، إذ طوق المجرمون المنطقة وهاجموا الدار ودارت مواجهة غير متكافئة بين الإخوة وأعوان الزعيم صدام الذين ضربوا الدار بمن فيه من نساء واطفال بقذائف ال آر بي جي والرمانات اليدوية واثبتوا انهم أحفاد يزيد.

لم تعرف التفاصيل الكاملة التي جرت في تلك المجزرة الوحشية التي قادها البعثيون ضد هذه الاسرة المجاهدة ، هل ان الام استشهدت قبل أبنائها أم انهم تساقطوا بين أيديها أم عذبوا بعد ذلك في السجون أمام عينيها ... لم يعثر لهم على جسد أو قبر أو اسم، بإستثناء شاكر وجميل، كان أسماهما ضمن قوائم شهداء المقابر الجماعية.

لم يبق من الاسرة غير والد الشهداء أحمد خضير الخزار وابنه المهندس محمد احمد الخزار اللذان كانا خارج الدار ساعة هجوم القتل على الاسرة، وقد توفي والد الشهداء عام ١٩٩٤ بعد عدة مرات من الإعتقال والتعذيب كان آخرها بعد الانتفاضة الشعبانية، إذ اعتقل في مدينة كربلاء المقدسة بتهمة حيازة الأسلحة وقيادة وتوجيه الشباب خلال تلك الانتفاضة وصودرت كافة أملاكه المنقولة وغير المنقولة (ورشة ميكانيكية كبيرة) ، ومكتبة كبيرة كانت تحتوي على الكتب والمخطوطات الثمينة والنادرة، إذ توفي بعد اطلاق سراحه بفترة قليلة، أما محمد فقد تمكن بإرادة الله من الإفلات من يد القتل وعاش في المهجر ٢٢ سنة وعاد الى الوطن بعد زوال الطاعوت.

أما بقية شهداء هذه الأسرة المضحية فهم:

الشهيد شاكر احمد خضير الخزار، وهو من مواليد ١٩٥٥ ، الظروف القاسية التي كانت تعيشها أسرته من اكمال دراسته . فبعد اتمامه للدراسة المتوسطة فتح ورشة لتصليح السيارات في قضاء أبي الخصيب وقد صودرت بعد استشهاده، التحق بالدعاة الى الله ، وتصدى معهم لإنحراف النظام البعثي في العراق ، وقد قام مع أخيه جميل ببعض العمليات الجهادية ضد الأجهزة القمعية واستطاعوا انقاذ العديد من المجاهدين المطاردين من قبل السلطة البعثية المقبورة من خلال نقلهم الى خارج العراق، عثر على اسمه في قوائم الشهداء بعد سقوط نظام المقبور صدام، إذ صدر حكم اعدامه مع شقيقه جميل من قبل ما يسمى بمحكمة الثورة.

أما الشهيد جميل أحمد خضير الخزار فهو من مواليد ١٩٥٧ أتم دراسته الابتدائية والإعدادية بتفوق حيث تم قبوله في كلية الهندسة/ قسم الهندسة الميكانيكية جامعة البصرة ، ترك الدراسة بسبب مضايقات الأجهزة القمعية. كان شجاعاً وذكياً ويمتلك قدرةً على القيادة والتوجيه، لذلك أصبح مسؤولاً لأحد الخطوط الجهادية لحزب الدعوة الاسلامية . كان يتمنى الشهادة في سبيل الله ، وكان يقول : أود ان استشهد في ساحة حرب وانا اقاتل البعثيين الصداميين وارى دمي يفور من رقبتي أمامي قبل أن أغمض عيني، وحصل على ما تمناه . عثر على اسمه في قوائم الشهداء بعد سقوط الصنم .

أما الشهيد عبد الرزاق احمد خضير الخزار فهو من مواليد ١٩٦١، أتم دراسته الأولية والاعدادية بتفوق ليدخل بعدها كلية الطب جامعة البصرة ، كان فرحاً للغاية حين أتم دراسته الإعدادية بتفوق عام ١٩٧٩ فكتب في دفتر مذكراته: "اليوم الجمعة ١٩٧٩/٧/٦ وفي الساعة العاشرة ودقائق قليلة صباحاً استلمت نتيجة الإمتحان الوزاري وكان اليوم جميلاً ودقات القلوب تخفق لسماع النتيجة حتى أطل هذا اليوم جامعاً لكل الخيرات، اللهم اجعل هذا النجاح فاتحة خير للنجاح في الدنيا والآخرة" . وعن ظهور نتائج القبول في الجامعات فيذكر الشهيد في مذكراته : "اليوم الاحد ١٩٧٩/١٠/٢٧ ظهرت نتائج القبول في الجامعات والمعاهد العراقية وكانت نتيجتي هي القبول في كلية الطب جامعة البصرة، والحمد لله فقد وضعت قدمي في اول موضع لتحقيق امنيتي في الحياة الدنيا، اللهم اللهمنا من علمك العلم ومن حلمك الحلم لتحقيق مرادي انك انت القادر المعين ."

كان الشهيد شاعراً مبدعاً، يقول الشعر والنثر وذا خط جميل، شأنه في ذلك شأن والده رحمه الله، ومن قصائده التي دون بعضها في مذكراته، قصيدة

(الحرية العذراء) وقصيدة (عيون تتطلع) والتي يصنف فيها أهداف الناس، فالطلبة يتطلعون الى القبول في كليات الطب والهندسة ، وكيف ان أغلب الأطباء يفكرون بالمال قبل صحة المريض، وفي آخر القصيدة يذكر ان اختياره للطب كان لهدف إنساني ، إذ يقول :

فملك الحياة عندي على وجه المريض ان ترسم البسمات
ومن عاش لا يسعد غيره حرام عليه ان يبلع اللقمات
فضلاً عن قصائد أخرى لم يتم العثور عليها منها: النفط في شبكة صياد، و
العالم في قبضة غول، وعيون تسرق السمع ...

ولكن أعوان الزنيم المقبور صدام لم يمهله لتحقيق أمنيته، فاعتقلوه من على مقاعد الدراسة في الجامعة وهو لا يزال في فرحة قبوله في كلية الطب في المرحلة الاولى ، ولم يعثر له على اسم ولا رسم لحد الآن ، فجسده الطاهر أخفي في واحدة من مئات المقابر الجماعية مع مئات الآلاف من الشهداء الأبرياء مع امه واخوته وأخواته رحمهم الله جميعا .

أما الشهيدان حامد احمد خضير الخزار وخضير احمد خضير الخزار ، فهما توأمان ولدا عام ١٩٦٣، كان حامد طالباً في الصف السادس الاعدادي في إعدادية ابي الخصيب، اما خضير فكان طالباً في الصف الرابع العام ، إذ تأخر سنتين في الابتدائية بسبب حادث تعرض له، اعتقلا مع بقية أفراد أسرتهما عندما اقتحم المجرمون منزلهم عام ١٩٨١، ودفنوا مع شهداء المقابر الجماعية ولم يعثر لهما على اسم أو جثة.

أما الورود اليانعة التي اعتقلت مع بقية أفراد الاسرة فهي ثلاثة أزهار صغيرة، كانت تعيش مرحلة الطفولة، لا تفقه من البعث وإجرامه شيئاً ، ولكنها لم تسلم من ظلم المجرمين الجبناء ، حالهم حال أطفال الامام الحسين عليه السلام حينما سيقوا على يد زبانية يزيد سبايا بعد استشهاد الامام عليه السلام ، تم اعتقال هذه الورود اليانعة على يد زبانية صدام المقبور ضمن بقية أفراد الاسرة واختفت آثارهم منذ ذلك اليوم الأسود .. وهذه الزهور هي :

الشهيدة خولة أحمد خضير الخزار ، ولدت عام ١٩٦٧ وكانت في الصف السادس الابتدائي.

الشهيدة خالدة أحمد خضير الخزار ، ولدت عام ١٩٧٠ وكانت في الصف الثالث الابتدائي .

الشهيدة ماجدة أحمد خضير الخزار ، ولدت ١٩٧٣ وكانت في الصف الاول

الابتدائي .

اسرة كاملة تم قتلها وتصفيتها بدون ذنب اقترفوه. لم يبق منها الا ربّ الاسرة أحمد خضير الخزار والذي فارق الحياة كمدّاً على زوجته الوفية وفلذات كبده عام ١٩٩٤ بعد رحلة مع العذاب، وابنه محمد أحمد خضير الخزار الذي ينعت حظه بالسوء دوماً لأنه لم يكن حينها في المنزل ويرزق بدرجة الشهادة الرفيعة، ولكن لولا المشيئة الالهية التي حفظتهما حينها ليكونا شهوداً على جريمة ما زال مرتكبوها طلقاء، لكان مصيرهما مجهولاً حتى الان مع بقية أفراد الاسرة، ولكن قلمنا عاجزاً عن تدوين هذه المعلومات المتواضعة.

الشهيدة صفية لفته جاسم



فرشت كلماتي على بساط الافكار
ونضدت فيك قصيدة اشعار
فانفرط عقدها وتناثرت أبياتها لألئاً ما زال سناها يحكي قصة :
شهادة زهرة سرعان ما أفل ربيعها
وجه قمري تتشبث به رفل الطفولة
عزيمة كالطوفان
شموخ يباهي ذرى الجبال
صفاء يحاكي الماء الزلال

أنها صفية لفته جاسم، صفاء الروح والقلب والعقيدة ،واليك الحكاية:
الشهيدة صفية من مواليد ١٩٦٢، طالبة في الصف السادس الاعدادي، ترعرت
في بيت تربي على الدين والثقافة ، فعشقت مطالعة الكتب لاسيما تلك التي
تروي ظمأها وتبلسم روحها المتعطشة لمعرفة كل شيء عن أهل البيت، دفعتها
روحها المتأججة بالثورة أن تكتب شعرا حسيانيا وآخر زينييا استوحته من
موقف العقيلة البطولي في حضرة أعتى طاغية (يزيد) ، وأحبت أن تعلن
ولاءها لأهل البيت، فأصرت على أن ترتدي أول حجابها في جوار أمير
المؤمنين (ع) في النجف الأشرف، وغدا مهما أن تدافع عن الاسلام ، العقيدة
التي تجذرت في روحها وعقلها وأن تقاوم البعث الظالم بما تملك من قوة ،
فإنتمت الى حزب الدعوة الاسلامية واصبحت من العناصر الفاعلة فيه، وكان
من المهام التي أوكلت أليها، جمع التبرعات لعوائل المجاهدين من معتقلي
الدعوة ، وأذا كانت النساء جبلن على حب الحلي والتباهي بها ، فأن صفية
نبذت كل مفاتن الدنيا وراء ظهرها ، فقد دفعها ايثارها يوما أن تنزع قرطبيها

الذهبيين من أذنيها لتدفعهما مالا لعائلة من تلك العوائل، ولئن شهيدتنا كانت ناشطة في عملها الجهادي مما لفت أنظار أعلام البعث إليها فراحوا يراقبونها من قريب وبعيد، وقد عرّضها هذا الى عدة اعتقالات ما زادت الا أيماناً ورسوخاً على مبدئها، ففي شتاء قارص البرودة والظلم على العراق الجريح ، في عام ١٩٨٠، طوّق رجال الأمن والجيش الشعبي بيت الشهيدة واعتقلوها واختها الصغرى بعد أن عصبوا أعينهما واقتادهما بالضرب أمام العائلة ولم تنفع توسلات الأم الكسيرة أن تلين قلوبهم القاسية، وفي الأمن العامة حيث كان الاعتقال الأول ، وجهت لصفية عدة أسئلة استفزازية أرادوا بها اربابها وزعزعتها عن عقيدتها ، ولكن صفية ظلت ثابتة مثل الجبال التي لا تحركها العواصف الهوجاء ، فكانت تجيب على أسئلتهم بكل هدوء غير أبهة لأولئك الاقزام مما أثار حنقهم عليها فحبسوها في زنزانة وتركوها يوماً كاملاً وفي اليوم الثاني أخذوها الى بناية أخرى وعذبوها بوحشية وقسوة وبعد ثلاثة أيام أطلقوا سراحها بعد أن يأسوا أن ينالوا منها شيئاً، ولم تسكن معاناة الاسرة، فبعد ١٨ يوماً من خروج الشهيدة من المعتقل، تم اعتقال اخاها الأكبر أحمد في أمن الثورة وهناك لاقى الشهيد أقسى أنواع التعذيب وافرّج عنه بعد أن ثقبوا قدمه بألة الثقب (الدريل) ولم تمض ٢٣ يوماً حتى التفت ثعابين البعث حول بيت صفية فاعتقلوها مرة أخرى وهنا تجلت شجاعته عندما وقفت بكل شموخ وكبرياء ، تصب عليهم جام غضبها بشعر حسيني كان حبيسا في صدرها المتأجج بالثورة والغضب، شعر تصاغر أمامه الملازم أياد الاعظمي ذلك المجرم الذي طالما عذب أبطال الدعوة واطلق سراحها وما هي الا اياما معدودة حتى اعتقلت العائلة جميعا في أمن الثورة ، وفي المعتقل فرقوا بينهم فوضعوا الأم واخوي صفية الصغيرين في مكان ووضعوها ووالدها وأخويها الكبيرين في مكان آخر، وفي أجواء من الرعب والخوف التي عاشتها العائلة ، انهارت الأم وتدهورت صحتها عندما كان رجال الأمن الصدامي يطلقون الرصاص في الخفاء ويخبرونها أنهم اعدموا زوجها واولادها، وكان الرهان والاختبار صعبا على البطلة عندما حرّقوا جسد أخيها الاصغر بالسكاثر وصمدت صفية وانحنى جبروت البعث خاسئاً مدحوراً أمام صمود فتاة لم تبلغ العشرين من العمر، واطلق سراحها وعائلتها عندما اتعبهم ذلك الاصرار واذلهم ذلك التحدي، وأخيرا كان الاعتقال الأخير الذي سمت فيه روحها الى الجنان ففي أواخر الشهر التاسع من عام ١٩٨١ سيقّت العائلة الى أمن الثورة ، مرة أخرى من رحلة التعذيب والمقاساة في

دهاليز أمن الثورة حيث تُنتهك حرمة الانسان وتزهق الارواح في خلصة من الزمن ، اعتقلت صفية واهلها ونهب كل ما في البيت حتى ذلك المال الذي ادّخره والدها مهرا لزوج ولده البكر، وراحت صفية ووالدها واخويها أحمد ورسول يقاسون رحلة أخرى من التعذيب الوحشي، بعدما أطلق سراح الام والاخوة الصغار ،وبعد أشهر من التعذيب على يد المجرمين أياد الاعظمي وعلي الخاقاني وملازم اركان أخذت الشهيدة ووالدها واخويها الى محكمة الثورة وحكم عليهم بالاعدام وفي زنازين أبي غريب حيث رحلتها الأخيرة الى جنان الخلد قضت الشهيدة أشهرا، وفي يوم لحظاته حاسمة، وثقيلة على الانفس ، لحظات تفصل بين الموت والحياة ويتوقف فيها الزمن تشمخ صفية كالطود لا تزعزعا سكرات الخوف الجاثمة على الصدور يقول أحد السجناء السياسيين الذين حكم عليهم بالاعدام ثم عفي عنه ارتقت صفية سلم المشنقة وتدلى أمامها حبل الموت هناك طلب منها أن تأكل شيئا من الخبز قبل اعدامها فقالت وهي فرحة مستبشرة: (لا حاجة لي بطعام الدنيا ،أريد أن اتزود من طعام الآخرة) واعدمت صفية وغيب جسدها الطاهر في ثرى العراق وطويت صفحة من صفحات البطولة يحق للوطن أن يفاخر بها لو عرضت كل الاوطان مفاخرها ..

الشهيد البروفيسور حسن عبد الله خضر الريبعي



ولد الشهيد عام (١٩٢٤) في الحيدرخانة ببغداد، درس الابتدائية والمتوسطة في المدرسة الجعفرية، وتخرج في الثانوية المركزية ببغداد، وفي سنة (١٩٤٢) سافر إلى بيروت للالتحاق بالجامعة الأمريكية كأحد أعضاء بعثة وزارة التربية وحصل على التوجيهية العامة فرع العلوم من الجامعة الأمريكية سنة (١٩٤٨) متخرجاً بدرجة شرف في المرتبة الثانية في حزيران، وسنة (١٩٥٠) منح بكالوريوس علوم في كلية الآداب والعلوم في الجامعة الأمريكية وفي عام (١٩٥٣) حصل على الدكتوراه بالعلوم من جامعة باريس بدرجة شرف، أكمل دراسته في جامعة لندن وحصل على الدكتوراه في التغذية عام (١٩٦٣) عاد إلى أرض الوطن لإكمال مسيرته العلمية في خدمة أبناء بلده ورفع مستوى التعليم العالي في كلية الطب إلى مستويات مرموقة شغل رحمه الله عدة مناصب في الدولة العراقية منها أول أستاذ عراقي يتولى رئاسة فرع الكيمياء الحياتية في كلية الطب جامعة بغداد من الأستاذ الهولندي روزبك عام (١٩٦٩) وحسب موقع الكلية الطبية

<http://www.comed.uobaghdad.edu.iq/Kemya.htm>

- رئيساً لمؤسسة البحث العلمي.
- رئيساً لمجلس الخدمة العالي.
- رئيس قسم البايو كمستري في الكلية الطبية جامعة بغداد.
- عميد المعهد الباثولوجي في الكلية الطبية جامعة بغداد.
- أستاذ في المعهد الصحي ببغداد.

- أستاذ محاضر في كلية الطب جامعة البصرة .

- من مؤسسي جامعة الكوفة .

- الطبيب الخاص لسماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد محسن الحكيم.

- عضو مؤسسة لمجلة الكلية الطبية.

تتلمذ وتخرج على يد كبار أطباء العراق والشرق الأوسط والعالم. تم تصفيته على يد النظام البعثي المقيور وجلالوزة الطاغية صدام بعد رفضه الشديد لسياسة وفكر حزب البعث المقيور ومواجهة الطاغية صدام بشكل مباشر عن سياسته الرعناء في إدارة البلاد وتمسك الشهيد بنهج أهل البيت، كل هذه الأسباب دعت جهاز المخابرات برئاسة المقيور برزان التكريتي وبتوجيه مباشر من الطاغية صدام إلى اعتقال الشهيد وتكرار المضايقات عليه ومن ثم الأمر بتصفية سرية لا علنية وذلك لمنع حدوث اضطرابات في المؤسسات والجامعات العلمية التي كان رحمة الله عليه عضوا فاعلا فيها لما يتمتع به الشهيد من مكانة رفيعة وسمعة طيبة في تلك الأوساط إذ قاموا بإطلاق سراحه بعد التعذيب والترهيب والتخويف في سجون المخابرات ومن ثم دس السم له في سجون الطاغية وعلى أثرها تم أصابته فورا بعجز الكليات وعجز في القلب الأمر الذي دعاه إلى الذهاب إلى مستشفى مدينة الطب ليفارق الحياة في (١٩٨٣/١١/٤) وهكذا لم يحترم نظام التخلف البعثي عقول العلم والمعرفة نجوم الإنسانية المبدعة وروائع الشعب العراقي الذين كان من الأجدر إن يكونوا أعمدة البناء لهذا المجتمع بدل إن يقبروا في زنازين الظلم والطغيان .

فتحية وإلف سلام لشهداءنا الإبرار.

الشهيد عبد الله محمد جاسم الجواري



حينما يمس الوابل أديم الأرض تتسارع البذور السليمة لتتعانق مع حبات المطر لإخراج النبتة التي تشق التراب لتسحوا في فضاء النور و تستنشق عبير الحرية و أوكسجين الحياة .

هكذا فعلت الدعوات الصالحة المباركة لما لمست النفوس الصافية فتدفقت في نهوضها و انبثق فجر التطلع الإيماني لدى شهيدنا السعيد (عبد الله محمد جاسم الجواري) فنهل من ينابيع الصدر الأول و ارتشف من ثدي الإسلام الصافي مندفع في تمزيق ثوب الظلم .

و هرع في صفوف المناضلة المجاهدين ليجعل له بصمة أثيرة نورية في صرح الظلام البعثي المكلكل على صدر امتنا و شعبنا و أهلنا في عراق أهل البيت عليهم السلام .

ولد الشهيد عام ١٩٥١ في محافظة بابل / قضاء المسيب و كان المولود الأصغر لإخوته الستة .

دخل الابتدائية عام ١٩٥٨ في مدرسة (التذهيب) و تخرج بتفوق من المرحلتين المتوسطة و الإعدادية و تم قبوله عام ١٩٦٩ في جامعة السليمانية، كلية العلوم ، قسم الكيمياء .

من ثم تم تعيينه في (منشأة عسكرية) لصناعة الاعتدة في ناحية الإسكندرية . بعد فترة قصيرة تم إيفاده إلى يوغسلافيا و حصل على شهادة دبلوم كيمياء من هناك و بعد عودته

استمر في عمله الوظيفي و الجهادي. كان الشهيد منذ أيام الدراسة الإعدادية و الجامعية يقوم بنشر الأفكار الدينية بين أصدقاءه رغم المضايقات الأمنية الشديدة و كان من الملتزمين بأداء الصلاة في الجامع و الحضور في الحسينيات لأحياء شعائر أهل البيت عليهم السلام .

حسب عمله التنظيمي الجهادي في حزب الدعوة الإسلامية و ارتباطاته الخاصة بأعضاء الحزب، تعرف على المجاهد المرحوم (أبو زينب الخالسي) و الشهيد السعيد (صالح مهدي الخاصكي) في محافظة ديالى / قضاء الخالص و بعد ترده المستمر للقضاء تزوج بالصيدلانية (ثريا هوبي عبد الباقي) إحدى أقارب الشهيد صالح مهدي و سكن في بغداد و رزق بولدين و قبل ولادة ولده الثاني عام ١٩٨١ اعتقل عند عودته من محل عمله من قبل السلطات الأمنية و لم تستحصل أي معلومات عنه حتى عام ٢٠٠٣ بعد سقوط الطاغية تم الحصول على اسم الشهيد في وثائق رسمية تشير إلى إعدامه عام ١٩٨٣ لكن ليس هناك أي معلومة عن محل دفنه .

كتب الشهيد بخط جميل، راسما مساره ، متسلقا جبل المجد الرفيع الأعلى في مواجهة رصاصة البعث الكافر رغم قسوته.



يوسف توما هرمز

الشهيد يوسف توما هرمز، من مواليد ١٩٥١ دهوك/ منطقة صبنة/ قرية بليجاني القريبة من قلعة عمادية. هاجرت عائلته المنطقة لاندلاع الحركة الكردية سنة ١٩٦١ مع الاف العوائل الاخرى. وتوجهت عائلته الى مدينة كركوك وفيها درس الشهيد يوسف الابتدائية والثانوية. سنة ١٩٧٠ بدا دراسته الجامعية كلية العلوم قسم الفيزياء في جامعة السليمانية.

عرف الشهيد يوسف بروحه الوطنية والقومية المحبة للانسانية والصادقة و الجريئة. منذ ريعان شبابه شارك في تأسيس ودعم الكثير من المؤسسات القومية الاشورية والوطنية العراقية. قد برزت ملامح شخصيته القيادية والفكرية منذ الفترة الجامعية وعرف بنشاطه السياسي الوطني والقومي معاً ، فشارك مع رفاقه بتأسيس الاتحاد الطلبة الاثوريين في الجامعة السليمانية و النادي الثقافي الاثوري في السليمانية ليكونا كمنبر اجتماعي وثقافي وسياسي لنشاطاتهم. تخرج عام ١٩٧٤ حاملاً شهادة البكالوريوس في علوم الفيزياء .

ادى الخدمة العسكرية الالزامية والاحتياطية منذ تخرجه كجندي مكلف واحتياط الى يوم استشهاده.

تواصلت نشاطاته ولقائاته السياسية والقومية والوطنية مع رفاقه ، وتكلفت جهودهم بتأسيس الحركة الديمقراطية الاشورية سنة ١٩٧٩ تحت شعار

عراق ديمقراطي حُر الاقرار بالوجود القومي الاشوري.

إضافة إلى العمل السياسي المنظم شاركت الحركة ايضاً بحمل السلاح جنباً

الى جنب مع باقي الفصائل في المعارضة العراقية ضد نظام الطاغية في بغداد منذ سنة ١٩٨٢ .

قاداته مواقفه القومية والوطنية والقيادية الشجاعة والجريئة وايمانهُ بصدق القضية الاشورية الى نيل اكليل الشهادة في سجون ابو غريب ،وبقرار من مجلس قيادة الثورة المنحل في ١٩٨٤\١١\١٩ وفق المادة ٢\١٧٥ و ١\١\٢٠٤ ابدالاً للمواد ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٣ من ق .ع - ومصادرة الاموال المنقولة وغير المنقولة ، وتم اعدامه مع رفاقه يوبرت بنيامين (مهندس) و يوخنا ايشو ججو (مقاول) في ١٩٨٥\٢\٣ ، بعدما تعرض لكافة انواع التعذيب الجسدي والنفسي لرفضه المساومة على مبادئه القومية والوطنية والخضوع لأرادة الدكتاتوية ، كما ورفض التخلي عن رفاقه في اوقات المحن ، فأضحى بحق قدوةً بين رفاقه في ظلمات سجن ابو غريب .

كما حكم على والده (توما هرمن الزيباري) بالسجن المؤبد بنفس القضية،وان والد الشهيد من أبرز المفكرين والمناضلين الاشوريين ،حيث عرف عنه بوضع الحلول الجذرية للقضية الاشورية.

الشهيدة فاطمة محمود سلمان البلداوي



الشهيدة فاطمة محمود البلداوي المولودة عام ١٩١٠ ، اعتقلت بتاريخ ١٩٨٢/٧/٨ على الرغم من عمرها الذين ناهز السبعين عاماً ..نشأت رحمها الله في بيوت العلم والثقافة في زمن سادته الجهل فكانت نموذجاً للمرأة الصالحة المتعبدة المؤمنة بالله وبرسوله وآل بيته الأطهار عليهم السلام ... تزوجت من رجل مؤمن صالح ، لا تأخذه في الله لومة لائم .. استطاعت الشهيدة فاطمة وبعون من زوجها على تربية أولادها تربية صالحة .. أسهمت الشهيدة في دعم المجاهدين المعارضين لنظام البعث المقيور، كانت تجهز المطلوبين منهم بالخبز والطعام ... ولما حلت ليلة ٨ / ٧ / ١٩٨٢ هجمت خنازير البعث وأعتلت سطح منزلهم واعتقلوا جميع الموجودين من رجال ونساء وأطفال واقتادوهم بعد أن كتفوا أيديهم وعصبوا أعينهم ، وهم حفاة وبملايس النوم الى قاطع الجيش الشعبي في بلد، إذ وجدوا أمامهم عشرات العوائل محاطين بجهاز المخابرات ورجال الأمن البعثي ينهالون عليهم بالضرب ، وبسبب الضرب المبرح الذي تعرضت له الشهيدة فاطمة فقد سقطت مغشياً عليها حالها حال العديد من كبار السن والمرضى المعتقلين .. وبعد أيام نقلت عائلة الشهيدة الى معتقل الرعب والموت في صحراء السماوة ، وبسبب المعاملة السيئة ونقص الغذاء والماء وعدم توفر الدواء ، فضلاً عن الوضع النفسي المتردي بسبب فقدان العوائل واستشهاد زوجها الشهيد محمد عبد المجيد سلمان في صحراء الشيعيات في السماوة ، وقد استشهدت مع العديد من كبار السن والمرضى ، ومنهم فاطمة التي كانت

مصابة بالربو ، وشدة العواصف الرملية المستمرة زادت من شدة مرضها ، ففي يوم ١٩٨٥/١/٢٣ صعدت روح فاطمة الى بارئها تشكو الى الله ظلم القتلة المجرمين .. وتم تبليغ أحد اقاربها الذي أخذ جثمانها الطاهر الى مقبرة وادي السلام ، لدفنها هناك ، ولم يستطع إقامة مجلس عزاء لها بسبب تحذير جلاوزة البعث له وتهديده بالاعتقال ..

الشهيدة اكرام عواد سعدون المندائيه



الشهيدة السعيدة اكرام عواد سعدون واحدة من مئات الشهداء الذين قدمهم الحزب الشيوعي العراقي في سبيل تحقيق أهدافه في حرية العراق واسعاد شعبه ...

الشهيدة اكرام من مواليد الناصرية في ١٩٥٤/٧/١ .. ولكنها درست في بغداد، فتخرجت في ثانوية الوثبة عام ١٩٧١ ، وقبلت في كلية العلوم فرع الفيزياء وتخرجت فيها عام ١٩٧٦ .. تم قبولها للعمل في مطار بغداد الدولي في الارصاد الجوي ، ثم نقلت الى الديوانية على الخط الاستراتيجي للعمل مع الخبراء السوفيت الذين ادخلوها في دورة هندسية في هذا المجال .. واستمرت بالعمل هناك لغاية عام ١٩٧٩ ، إذ انتقلت الى بغداد لتعمل في مصفى الدورة كمتخصصة هندسية في مجال النفط ولحين إلقاء القبض عليها.

ارتبطت الشهيدة اكرام بالحزب الشيوعي العراقي وذلك عندما كانت طالبة في المرحلة الثانوية ، إذ كانت عضوة في اتحاد الطلبة العام في الجمهورية العراقية وعضوة في اتحاد الشبيبة الديمقراطي العراقي وقد ترشحت الى الحزب الشيوعي العراقي قبل ان تمر بمرحلة صداقة الحزب لحصولها على الكثير من المزيكن بسبب امتلاكها الكثير من الخصال الرائعة ولها الكثير من العلاقات الطيبة مع الآخرين ..

وفي يوم الخميس المصادف ١٤ آب ١٩٨٠ تم إلقاء القبض عليها ، ومنذ ذلك الحين انقطعت أخبارها ، إذ غُيِّبَت في سجون النظام الفاشي ، وفي عام ١٩٨٦ ابلغ رجال الأمن ذويها بأنهم اعدموا اكرام، ومنعواهم من إقامة مراسيم

العزاء .. وقد عانت اسرة الشهيدة، الكثير من مضايقات أجهزة السلطة الفاشية الصدامية .. فلوحقوا من مكان إلى آخر، إذ اضطروا الى تغيير مكان سكنهم أكثر من مرة، الى ان استطاعوا اخيراً من الهجرة الى السويد بعد أن استطاع أحد أبنائهم من ترتيب هجرتهم سرّاً الى هناك .. يقول هذا الاخ متذكراً اخته الشهيدة اكرام : الشهيدة إكرام شابة رائعة، شفافة متزنة طيبة هادئة الى حد الافراط، على خلق رفيع تحظى باحترام الجميع لأنها وبكل بساطة تبادل الجميع الاحترام .. قليلة الكلام .. ذات علاقات واسعة .. حريصة جداً على كل شيء .. انها شهيدة العراق والطائفة المندائية ..

الشهيد محمد مهدي الحكيم



في السابع عشر من كانون الثاني عام ١٩٨٨ اغتيل الشهيد الغريب حجة الاسلام والمسلمين العلامة المجاهد السيد محمد مهدي الحكيم (قدس سره) في العاصمة السودانية الخرطوم على يد المجرمين البعثيين، والعلامة الشهيد كان مفكرا اسلاميا معروفا، مجاهدا ومهاجرا في سبيل الله دافع عن أبناء شعبه وضحي من أجلهم، كان استهداف هذه الشخصية العظيمة استهدافا للقيم الانسانية.

هو نجل الامام السيد محسن الحكيم، بن السيد مهدي ابن السيد صالح بن السيد أحمد بن السيد محمود الحكيم. ولد الشهيد عام ١٩٣٥ في النجف الاشرف ونشأ الشهيد السيد محمد مهدي الحكيم في أحضان والده الإمام زعيم الطائفة السيد محسن الحكيم (قده) حيث العلم والتقوى والصلاح، ودرس في مدينة النجف الأشرف، وعند بلوغه العاشرة من عمره درس المقدمات على يد الشيخ محمد تقى الفقيه بأمر من والده، وبعد انتهائه للمقدمات درس السطوح في الفقه والاصول والمنطق عند آية الله السيد محمد علي السيد أحمد الحكيم. وحضر البحث الخارج عند آية الله الشيخ حسين الحلي، كما حضر عند آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي في الفقه الخارج، وكانت له علاقة وثيقة بالشهيد الخالد الامام محمد باقر الصدر رضوان الله عليه فقد خصص له السيد الشهيد درساً في الأصول ولم يكن يحضر هذا الدرس الخاص أحد سواه. واصبح ملازماً له لايفارقه ومستشارا خاصا له ومستودع سره وعلمه في بداية شبابه عرف عنه اهتمامه المبكر بالعمل الإسلامي، والدعوة للإسلام. وقد مارس في سبيل ذلك الكثير من

النشاطات الاجتماعية واتصل في هذا المجال مع الكثير من الشخصيات الفكرية والمهتمين بالتحرك الإسلامي وعلى رأسهم السيد الشهيد محمد باقر الصدر (الذي بارك جميع خطواته الإسلامية في المجال الحركي وقبل انطلاق الحركة الإسلامية كان الشهيد مهدي الحكيم قد سافر والتقى بعدة شخصيات إسلامية من أجل الوصول الى بلورة الفكر الإسلامي في العراق لذلك لقب بابي الحركة الإسلامية في العراق.

وفي أوئل عام ١٩٦٤م مثل والدّه الامام الحكيم في بغداد وقد مارس العمل التبليغي طيلة السنوات التي قضاها هناك، حيث كانت حافلة بالنشاط والعمل المتواصل؛ فقد شهدت مدينة بغداد والكاظمية والمدن المحيطة بالعاصمة خلال تلك الفترة إحداث الكثير من المشاريع الإسلامية، وانتعاش الحركة الفكرية والسياسية الإسلامية، وبناء الحسينيات والمساجد وعودتها لممارسة دورها الرائد كمنطلق ومركز للتجمع الإسلامي.

انشئ سماحته المساجد والحسينيات في الكرادة ومدينة الصدر والبيع وحي العامل والشوكة والحارثية والاسكان والوشاش وحي السلام والعطيفية وكان يتنقل في كافة ارجاء بغداد ويحث الجماهير ويرشدها للصواب قاد الشهيد رحمة الله عليه كافة المظاهرات والمسيرات الجماهيرية التي اعقبت هزيمة ١٩٦٧ لإستنهاض الامة بعد فشل التجربة القومية وضياح حقوق المسلمين فعقد اول تجمع جماهيري في النجف الاشرف يشرح فيه للأمة الاسلامية عدم الاستسلام للمشاريع التجزئية وطرح خيار الاسلام هو الحل لانقاذ الامة من محنتها.

كان العلامة السيد محمد مهدي الحكيم (رض) عضواً فعالاً في (هيئة جماعة العلماء في بغداد والكاظمية) التي كان لها دور كبير في نشر الوعي ومقاومة الأنظمة المشبوهة الحاكمة. وعندما أدرك حزب العفالة مقدار التأثير الاجتماعي والسياسي الذي يملكه العلامة السيد مهدي الحكيم في العراق عموماً وخطورة علاقاته مع السياسيين وشيوخ العشائر وغيرهم من الشخصيات الاجتماعية على مستقبل نظامه العقلي، افترى له تهمة الارتباط بالأجنبي من أجل إلقاء القبض عليه، ولتشويه سمعة المرجعية وكسر هيبتها..

وقد كانت المرجعية حينذاك تخوض صراعها المرير ضد النظام العقلي، وقد جاء هذا الاتهام عبر الإذاعة في حزيران/ ١٩٦٩م، اصدر النظام عليه فيما بعد الحكم بالإعدام ومصادرة أمواله المنقولة وغير المنقولة، هذا وقد

خصص النظام العفلقى جائزة مالية مقدارها (عشرة آلاف دينار) آنذاك لمن يلقي القبض عليه بعد هذه الحادثة استطاع العلامة الحكيم (رض) أن يسافر بشكل سري إلى خارج العراق حيث ذهب إلى باكستان، وهناك مارس منذ وصوله نشاطا إسلاميا ملحوظا من خلال اللقاءات المتعددة بالعلماء. وطرح المشاريع الإسلامية المتنوعة؛ ولم يستمر في البقاء هناك طويلا حيث أصر عليه المسلمون في دبي للقدوم إليهم فلبى طلبهم وتوجه إلى دبي، وهناك قام بتنفيذ مشاريع خيرية واسعة من أجل خدمة الإسلام والمسلمين، من جملة ما قام به من بناء المساجد والحسينيات وإلقاء المحاضرات واهتمامه بالتحرك الواسع. وقد استطاع (رض) من خلال ما كان يتمتع به من شخصية فذة وقدرة فائقة على الحوار والإقناع أن ينجح في تأسيس إدارة الأوقاف الجعفرية، والمجلس الشرعي الجعفري، فضلا عن اهتماماته وتطلعاته الكبيرة لتطوير حركة الوعي الإسلامي فكريا وسياسيا في البلدان الإسلامية.

وبعد مرور عدة سنوات على وجوده في دبي طلب منه السيد الشهيد محمد باقر الصدر (قده) الذهاب إلى لندن والاستقرار فيها من أجل إدارة العمل السياسي والإسلامي هناك وتوسيع رقعة المعارضة العراقية ضد النظام في الخارج، وكان ذلك قبل اندلاع الحرب العراقية الإيرانية بعد وصوله إلى لندن وتصاعد حركة المعارضة العراقية ضد النظام العفلقى على الصعيدين السياسي والعسكري أسس:

١ - (حركة الأفواج الإسلامية)؛ وكان الهدف منها جمع القوى في الساحة العراقية في أروبا ضمن إطار متفق عليه وتوحيد الصف لمحاربة النظام العراقي.

٢ - (مركز أهل البيت)؛ وهو مركز ثقافي عقائدي هدفه خدمة قضايا العالم الإسلامي عموما.

٣ - كان له دور رئيس في تأسيس منظمة حقوق الإنسان في العراق.

٤ - تأسيس (لجنة رعاية المهجرين العراقيين) التي مقرها لندن، وقد قامت هذه اللجنة بإرسال ممثلين عنها لزيارة معسكرات المهجرين العراقيين المقيمين في الجمهورية الإسلامية.

استنادا الى محاضر التحقيق الجنائية السودانية التي وقع عليها العقيد امين القریش مدير التحقيقات الجنائية في السودان فان الشهيد مهدي الحكيم قدس سره الشريف استدرج الى السودان بواسطة المدعو نور الله رزوق سوداني الجنسية حيث تلقى دعوة رسمية من الجبهة الشعبية برئاسة الدكتور حسن

الترابي لحضور مؤتمرها في السودان وقد استلم الدعوة من ممثل الجبهة في لندن نور الله رزوق الذي رافقه الى مطار هيثرو وذكر السيد امين القریش ضابط التحقيق بان السيد مهدي الحكيم ومرافقيه حضروا الى السودان يوم الخميس ١٤/١/١٩٨٨ وقابلهم بالمطار مدير سيتي بانك واخذهم للهيلتون؟ يقول نور الله رزوق كلفني امين عام الجبهة « الدكتور حسن عبدالله الترابي » بالذهاب ضمن وفد من الجبهة لمقابلة السيد مهدي الحكيم ومرافقيه بالهيلتون وتحديد موعد معه للقاءه وابلغناه ان الدكتور حسن عبدالله الترابي يرحب به في منزله وكان حديثاً مختصراً وابلغناه بان الدكتور احمد علي الامام سوف يحضر له يوم الاحد ١٧/١/٨٨ لآخذه في اليوم الثاني قابلته بمكتب الاستاذ محمد يوسف في الساعة الثانية عشرة ظهراً تحديداً ثم اخذناهم لمنزل السيد محمد يوسف بعد رجوعه من الاجتماع مع نور الله رزوق عاد الى فندق هيلتون الخرطوم الذي كان يقيم فيه فكان اثنان من جلاوزة المخابرات العراقية العاملون في السفارة العراقية في السودان بانتظاره وحينما دخل الى قاعة الاستقبال اطلقا عليه الرصاص ثلاثة طلقات كانت هي خاتمة حياة الشهيد الذي لبي نداء ربه صابراً محتسباً وهرب الجناة في سيارة تحمل ارقاماً دبلوماسية وفرا الى جهة غير معلومة. كان مجاهداً كبيراً ، قضى شهيداً محتسباً، رحم الله حجة الإسلام والمسلمين الشهيد محمد مهدي الحكيم.

الشهيد نوري محمود سليمان نايل الدليمي



ولد الشهيد في محافظة الانبار قضاء الحبانبة في عام ١٩٥٨ وأكمل دراسته الإعدادية في عام ١٩٧٧ ومن ثم ظهر اسمه وقبل في جامعة الموصل وللظروف المعيشية الصعبة لم يكمل الدراسة وفي سنة ١٩٧٨ ترك الدراسة في الجامعة وقدم إلى الكلية العسكرية وقبل فيها وفي سنة ١٩٨٢ تخرج من الكلية العسكرية ونسب للعمل في الوحدات العسكرية الموجودة في بغداد حيث كان الشهيد رحمه الله صاحب خلق ودين عاش الشهيد في منطقة عشائرية مليئة بتقاليد العرب الأصيلة حيث تربى على الأصول العربية من كرم وعطاء وشجاعة كان يمتاز بمواقفه البطولية والشجاعة وكان لا يتردد في مقابلة الباطل وفي وقتها كانت الحرب العراقية الإيرانية مستمرة ولعدم إيمانه بهذه الحرب حيث تم اعتقال الشهيد لأكثر من مرة بسبب كتابة التقارير عليه وعلى أفراد عائلته بأنهم ضد خط الحزب والثورة وقت ذلك بعدها واثرت التقارير تم نقل الشهيد إلى الوحدات الموجودة في الجبهة وفي عام (٣٠/٣/١٩٨٨) تم تنفيذ حكم الإعدام بحق الشهيد في محافظة السليمانية لعدم تنفيذ الأوامر العسكرية الصادرة من القيادة العسكرية في ذلك الوقت تاركا وراءه عائلة تتكون من أربعة أولاد وبنات اثنتين وزوجة وأب وترك إعدام الشهيد جرحا عميقا لدى عائلته وبعد إعدام الشهيد لاقت عائلته الويلات من ظلم واضطهاد البعث والأجهزة القمعية في ذلك الوقت حيث حرموا أولاده من القبول في الجامعات الحكومية ومضايقته أشقائه واستدعائهم من الحين إلى الآخر إلى مديرية الأمن في الرمادي وكانت الأجهزة الأمنية وقيادة الحزب فرع الانبار تدهم بيت عائلة الشهيد حيث تم اعتقال شقيق الشهيد الأصغر

وبقي مدة ثلاثة شهور في مديرية الأمن في الرمادي ومن ثم حجز شقيق الشهيد الآخر مدة (٤٥ يوم) في مقر الاستخبارات العسكرية في الرمادي واستمر هذا الكابوس يراودهم إلى أن جاء اليوم الذي أنكسر فيه الظلم وأشرقت فيه الشمس وانتصر الحق على الباطل بان تم سقوط النظام البائد وزمرته البعثية وأعوانه من البعثية فرحم الله شهيدنا واسكنه جنات الخلد

شهداء... بعمر... الورد

عام (١٩٩١) اشتدت نغمة وغضب النظام على أهل المدن التي انقطعت عليه فراح يستعمل كل شر قوته ومنها قصف المدن بالمدفعية بشكل عشوائي فكانت النيران تصيب الناس من كل الأعمار ومنهم الأطفال وهذه باقة من زهور كربلاء الذين طالتهم نيران البطش الصدامي البعثي عام (١٩٩١) لينظموا إلى ركب شهداء العراق .

(١) اسم الشهيد : أسماء عبد الكريم عبد الله حسن

المواليد : ١٩٨٦

تأريخ الاستشهاد : ١٩٩١

مكان الاستشهاد : كربلاء / قرب معمل

الثرمستون

طريقة الاستشهاد : قصف عشوائي

رقم قرار اللجنة الخاصة : ٤/١٤١٩

العنوان : كربلاء . حي العسكري



(٢) اسم الشهيد : احمد ناصر عبد الله محمد

المواليد : ١٩٨٢

العنوان : كربلاء / حي الغدير

تاريخ الاستشهاد : ١٩٩١

مكان الاستشهاد : قرب منزله

طريقة الاستشهاد : إثناء القصف العشوائي

رقم قرار اللجنة الخاصة : ٤/١٤٥٢





(٣) اسم الشهيد : أفراح ناصر حسين علوان
المواليد : ١٩٨١
العنوان : كربلاء / حي سيف سعد
الجهة التي تسببت في الاستشهاد : الحرس
الجمهوري
تأريخ الاستشهاد : ١٩٩١
مكان الاستشهاد : كربلاء/ حي شهداء سيف
سعد

طريقة الاستشهاد : قصف عشوائي
رقم قرار اللجنة الخاصة : ٤/١٣٦٤



(٤) اسم الشهيد : جنان جاسم محمد إبراهيم
المواليد : ١٩٧٦
العنوان : كربلاء / الهندية
تأريخ الاستشهاد : ١٩٨٤
مكان الاستشهاد : مديرية امن بغداد
طريقة الاستشهاد : الإعدام شنقا حتى الموت .
رقم قرار اللجنة الخاصة : ٤/٦٢٢

(٥) اسم الشهيد : أفراح موسى مدلول جواد عباس
المواليد : ١٩٧٧

العنوان : كربلاء / حي الغدير
الجهة المسببة بالاستشهاد : الحرس الجمهوري
تاريخ الاستشهاد : ١٩٩١
مكان الاستشهاد : كربلاء / حي الغدير
طريقة الاستشهاد : أثناء القصف العشوائي
رقم قرار اللجنة الخاصة : ٤/١٠١٦



الطفل الشهيد

أمجاد صالح حاتم

صورة الطفولة سر الحياة وريبعها

الجميل... البراءة تحتضن النقاء

والإبتسامة تغازل السماء



طفل كوردة تفتحت في صباح جميل بين ورود حديقة غناء، تتسلل من عينيه نظرة الى عالم لا يعرف فيه الا دفىء أحضان والديه وأشقائه، وأقرانه من براعم الأزهار، ويحاول بيديه الصغيرتين الناعمتين أن يمسك بكل الدنيا ويرسم في ساحة البيت ابتسامة يطرب لها الكبار، ويغمض عينيه حين ينظر الى الشمس وهي ترسل اشعتها على جسمه الطري.

كان مع عائلته يسكن في محافظة واسط شارع الزهراء الرئيسي، وعند قيام الإنتفاضة الشعبانية عام ١٩٩١م، كان هذا الطفل بين يدي شقيقته تحمله، وفي الساعة الثامنة والنصف صباحا في ١٦/٣/١٩٩١، جاء مجموعة من المنتفضين الى الشارع الذي فيه بيت الطفل الشهيد فعرف والده إثنين منهم، فطلبوا منه الماء ف جلب لهم الماء ومعه أخوته الستة وكذلك والده، وبينما هم في هذا الحال إذ جاءت طائرة تابعة لقوات النظام البعثي المجرم فرصدهم وسدد نحوهم رشقة من أربعة صواريخ مضادة للمشاة، أصابت ثلاثة منها بيوت الجيران والرابع سقط في الشارع أمام منزل الشهيد فأصاب الطفل أمجاد وعمته وجدته وعصف الصاروخ بوالده فسقط على الأرض فلما فتح عينيه رأى الجيران وقد اجتمعوا حولهم ورأى ابنه الشهيد يحمله عمه وقد أصيب ودمه ينزف وهو ابن السنة ونصف، وامتزج شعره الأسود الطويل بدمه الطاهر البريء الذي راح يجف على شعره الجميل، وكان احد الأطباء موجوداً فجاء ليفحصه، فأشار الأب الى رجل الطفل فلما فتح الضماد سقطت رجله على الأرض وتبين أنها قد قطعت وظلت معلقة بشيء من الجلد ومن

هول المنظر والتعب أغمي على والده. وظل الطفل الشهيد أربعة أشهر في المستشفى وحالته تسوء يوماً بعد آخر وأجريت له عدة عمليات جراحية، وعلم الأب بعدها بأنه قد رفع منه الطحال ومزقت الشظايا أمعائه الى ثمانين قطعة، وكانت حالته ميؤوس منها فوضعه في سيارة اسعاف وأرسلوه الى بغداد، وهنا قالوا لأبيه أنه لا يمكن علاجه لأن أمعائه قد اصببت بالالتهابات وأصيب بتسمم في الدم، وأصبح الطفل البريء مجرد هيكل عظمي يكسوه جلد رقيق، ففارق الحياة شهيداً في ١٧/٧/١٩٩١ ، فاستلم والده جثته وهو يغمره الحزن والألم. كان الوالد عسكرياً فهرب من الجيش وظل هارباً ملاحقاً الى سقوط نظام الظلم والجريمة عام ٢٠٠٣، وهكذا رحل هذا الطفل البريء شهيداً يشكو ظلم الجناة والطواغيت الذين حكموا العراق بوحشية وقسوة لا نظير لها وهم يقتلون الأطفال الأبرياء .

شاهد على جرائم البعث قرية قدمت ٦٤ شهيدا



أنها قرية المزيديّة والتي تقع جنوب محافظة بابل حيث تتبع إداريا إلى ناحية المدحتية - قضاء الهاشمية هذه القرية الصغيرة في مساحتها وعدد سكانها كانت أمنة مستقرة بسكانها الذين لا يتجاوزون (٢٥٠) نسمة عام ١٩٩١.

وكما هو حال مناطق العراق جميعا لم تخلو هذه القرية الصغيرة من بعض من باعوا ضمائرهم إلى أراذل البعث العفلقى الكافر وساقهم طغيانهم إلى ظلم أبناء جلدتهم إرضاءً للشيطان وإزلامه الطغاة، جريمة اقترفها البعثيون بحق ثلثة مؤمنه من شباب قرية المزيديّة قادها المجرم (طالع خليل الدوري) والذي عاث فسادا في مدينة الحلة واقضيّتها ونواحيها وكل شارع وزقاق صغير لم يسلم من التخريب والفساد والظلم.

أكثر من ربع سكان القرية معتقلون

الزمان : ١٠/٣/١٩٩١

المكان : قرية المزيديّة

الوقت : الساعة السادسة صباحا

قوات من جيش النظام البعثي البائد والأمن وأجهزة حزب البعث الكافر تدهم قرية المزيديّة وتعتقل كافة الشباب في القرية كل فرد بين عمر (١٦ - ٦٠) عام يعتقل ويدون ذنب أو جرم اقترفه إلا أن شباب القرية قرروا إن يدافعوا عن الأطفال والنساء والشيوخ فقاوموا زحف الدبابات والعجلات العسكرية ودارت معركة لم يستطع المقاومون الصبر كثيرا لان المجرم (طالع خليل الدوري) أمر باستخدام المدافع وطائرات الهليكوبتر في قصف القرية والقرى المجاورة لها ، وأدت قلة الذخيرة لدى المقاومون إلى الانسحاب داخل البساتين المجاورة.

وانجلى الأمر عن استشهاد بعض الشباب من القرية والقرى المجاورة والقي القبض على آخرين واقتيدوا إلى معسكر المحاويل (حيث لم يعلم احد عن مصيرهم شيء) وتمكن المجرمون من السيطرة على القرية الصغيرة فجرفوا البساتين واقتلعوا النخيل ولم يكفهم ذلك فقاموا باعتقال كل من يرويه أمامهم تنفيذا لأمر الطغاة الشياطين .

ومضت الأعوام بصبر وألم فكل بيت في هذه القرية أعطى شهيدا أو أكثر حتى جاء أمر الله (عز وجل) فزلزل عروش الظالمين وزال حكم الصنم ، واكتشف أهالي بابل الجريمة الكبرى بحق الأبرياء في مقابر توزعت بإطراف المحافظة ووجد أهالي قرية المزيديّة شهدائهم في مقبرة المحاويل الجماعية .

الشهيد عباس كامل خطار...



لقد تعطر معظم أبناء شعبنا الأبي بعطر الشهادة وامتطى صهوة المجد وعنفوانه حتى إن تراب أرضه أصبحت رائحتها تفوح من ذلك العطر فانتشت كل الأماكن من الشمال إلى الجنوب بذلك العطر، الشهادة أسمى من كل العنوانين وهي لحن الحرية بل سمفونية الحياة، لقد انبرى لنيل وسام الشهادة ذلك الوسام الرفيع رجالا صدقوا على ما عاهدوا الله عليه ووثبوا وثبة الأسود بوجه اعنى طاغية عرفته الإنسانية لإنقاذ شعبنا من هذا المجرم وزبانيته، ومن هؤلاء الرجال الشهيد (عباس كامل خطار) حيث ولد في عام (١٩٦٦) في محافظة الديوانية ونشأ وترعرع في نفس منطقة (حي الوحدة) وهو من عائلة معروفة اجتماعيا بالتزامها الأخلاقي والديني وكان والده من وجهاء المنطقة المعروفين وأكمل شهيدنا دراسته الابتدائية والمتوسطة في المنطقة بعدها أكمل الدراسة الإعدادية في مركز المحافظة وبعد التخرج التحق لأداء الخدمة العسكرية الإلزامية في الجيش وكان الشهيد (عباس كامل خطار) من البارزين في المجال الرياضي وعلى وجه الخصوص كرة القدم ولعب لفريق (الصمود العربي) أحد الفرق الشعبية المشهورة في منطقته وأحرز معه عدة بطولات محلية، كان شهيدنا يقر بعدم شرعية النظام البعثي البائد في حكم العراق وبما أن الشهيد عباس كامل ذو شخصية قوية ألهته من أن يكون من

القياديين في الانتفاضة الشعبية في شعبان من عام (١٩٩١) وهو من الأوائل الذين قاموا بالمشاركة وتحريض الشباب على المشاركة فيها والنزول إلى الشارع لتحرير الوطن من براثن العصابة البعثية الإجرامية وحث الشباب المنتفضين على التمسك بالأخلاق الحميدة والحفاظ على الممتلكات العامة لأنها ملك الشعب وليس للنظام البعثي وعدم إثارة الشغب وكان شهيدنا ورفاقه يعقدون الاجتماعات في منزله عند اندلاع الانتفاضة حيث كان له الأثر الكبير في تنظيم الشباب الثائرين بوجه الدكتاتورية وطغاتها وكان الشهيد عباس من أشهر رجال معركة (الحفار) الشهيرة نال شرف الشهادة في (١٩٩١/٣/١٩) ليركب عربة من عربات قطار الشهادة الذي لم يتوقف عند محطة من محطات جنات الخلد .

الشهيد صابر حميد



روايات وقصص وأبطال كثيرون حملوا وسام العز والشرف وشهداء أبرياء يذهل لهم العقل عندما تقف على رواياتهم التي سجلت في سجلات التاريخ لتظل اليوم وغدا تقاضي كل من انتهك الحقوق المسلوقة من الإنسانية التي خلقها الله سبحانه وتعالى للعيش بسلام ولكن من يقف بوجه هؤلاء الذين أبو ألا إن يراهم الله تعالى وهم مخضبون بدم الشهادة العظمى لتسجل أسماؤهم الطاهرة في سجل الخالدين ويلتحقوا بركب الأحرار الذين طهرت قلوبهم بالإيمان وهم سلسلة متصلة بعضها ببعض الآخر ليكونوا حقيقة قد أخفيت عن الكثير لتجمع بين أحداث متصلة وصفوف مترابطة لتكون نتيجة موحدة ألا وهي الوقوف بوجه الطغاة من أجل العدالة والحرية

أب وأم ومعهم طفلين كانوا يعيشون في عائلة تملؤها السعادة والمحبة والمودة كان الأب صابر حميد حمزة الطرفي يسكن آنذاك في كربلاء حي الغدير وزوجته شذى عبد الحمزه عيدان ابنة عمه ،رزقهما الله بطفلين كان طفله الكبير من مواليد (١٩٨٧) اسمه مشتاق والصغير من مواليد (١٩٩٠) اسمه علي وكان صابر مع عائلته يعيشون مع أبيه وأمه أم صابر التي تحب ولدها صابر وهي تراه يكبر حتى يعينها عند الكبر وفرحت كثيرا عندما رزقهما الله بحفيدين ولكن الأشرار لا يريدون الإنسان أن يعيش بسلام وفي عام (١٩٩١) حينما انطلق الأحرار في اكبر ثورة هزت عرش الظالمين رغم محاولاتهم لمحو هذه الحوادث ولكن التاريخ سجلها كأروع ثورة سجلت في تاريخ العراق وهي امتداد لثورة أبي الأحرار حين وقف بوجه الظلم وقال (لا) وبمبادئته أحيى الدين والإسلام فشهداءنا الأبرار استلهموا العبر والمواقف

التي جعلتهم من خلال الانتفاضة الشعبانية يقفوا بوجه الظلم والطغيان وفي يوم (٦ آذار) من عام (١٩٩١) سيطر المتظاهرون على مدينة كربلاء واستخدم النظام آنذاك أساليب القمع وأصبح كل من يملك سلاح يخرج ليقاثل وكان المجاهدون يقاتلون بأسلحة خفيفة بينما استخدمت قوات النظام آنذاك الأسلحة الثقيلة كالمدافع والدبابات والطائرات وكما روى البعض بأن أجهزة القمع استخدمت الأسلحة الكيميائية لفتح المجال أمام الجيش والقضاء على الناس الأبرياء بعد عجزهم عن دخول المدينة واستخدم أيضا الحرب الإعلامية برمي المنشورات التي تتضمن إبادة المدينة مما دفع الناس إلى الخروج من المدينة والتوجه نحو المناطق الريفية وحشرا مع الناس خرج صابر وعائلته متجها نحو النجف وما أن وصل إلى منطقة الحقول بقي ليلته هناك في الصباح انهال عليهم القصف المدفعي كالمطر ومن هول صوت المدفعية افترقا الأم والأب من جهة وصابر وزوجته وأولاده من جهة أخرى وبعدها قررت زوجة صابر وهي شذى بقولها لماذا لانذهب إلى النجف إلى بيت أهلي فوافقها الرأي وتوجهوا نحو النجف وفي الطريق فوجئوا بقصف عنيف ورصاص بلا رحمة فتعرضوا لإصابات بليغة وهم يحاموا عن أطفالهم فسقطا مخصبين بدمائهم شهداء أبرياء فبقى طفلاهما على قيد الحياة ولكن قبل استشهاد الأم ضمت إلى صدرها ابنها علي وفاضت روحها الزكية واتت المارة من الناس ومرت امرأة كانت لنفس السبب تهرب من هول المدافع فوجدت الطفل الرضيع ملقى على صدر أمه فاحتضنت الرضيع وقالت إلى مشتاق الأخ الأكبر للرضيع وكان يبلغ من العمر أربع سنين تعال معي فأجابها لن اترك أمي وقد امسك بقدم أمه فحاولت المرأة معه ولكن امتنع عن السير معهم وكان حين ذاك القصف مستمر وخوف المرأة على عيالها أخذت الرضيع وذهبا مسرعين إلى المناطق الآمنة وهي البساتين القريبة من جهة قضاء الهندية بعدها ومن حسن الصدف لاقت هناك أناسا كثيرين وهي تروي لهم ما وجدت من طفل رضيع وإذا بأحد النساء وهي تصرخ أنا أعرف هذا الطفل فهو ابن جارتنا وأعرف عائلته فقالت لها المرأة خذي الطفل لعله باق من أهله ولكن وجدت أبويه قد استشهدا وأخذت الجارة الطفل الرضيع وعند رجوعها إلى كربلاء وجدت أم صابر وأبيه في الدار وهي تعطيهم ابنهم وتقول لهم هذا علي الرضيع الذي وجدته وقصت لهم القصة وأخذا الأم والأب ولدهما وبقيت أم صابر تبحث عن مشتاق الذي روي انه حي وذهبت أم صابر تبحث في كل مكان وبقيت على هذا الحال لمدة سنة كاملة وتسال كل من تجد أمامها في

المستشفيات والمقابر وأصبحت تجول حتى في أحياء النجف فوجدها رجل قال أنا اعرف طفلاً جلبه بعض القادمين من كربلاء فقال لها انه يسكن في بيت (فلان) وذهبت اليهم مسرعة وما أن وصلت وسالت وطرقت الباب خرج إليها شخص فقصت عليه القصة فجلبوا لها الطفل وإذا هو مشتاق فتجددت الفاجعة من جديد واحتضنته الجدة وهي تبكي وهو يبكي حتى سقطا أرضاً وبعدها شكرت العائلة على اعتنائهم بالطفل ورجعت مع حفيدها وبعد سنتين توفي أبو صابر وهو يحمل معه لوعت ما أقترفه الأشرار بحق ولده وبقي الولدان ترعاهما جدتهما أم صابر حتى كبرا ودخلا المدرسة وأصبحا شابين يافعين .

ماذنّب من قتل بغير ذنب فصبرا أيتها الأمهات لتقفأ يوم القصاص بوجه الطغاة الذين لعنهم الله في الدنيا والآخرة .



الشهيد علي موسى علي جابر الخزعلي

ولد الشهيد في منتصف ستينيات القرن الماضي و بالتحديد عام ١٩٦٥ نشأ وترعرع في أحضان عائلة مؤمنة بسيطة فقيرة نشأ يحب مطالعة الكتب الدينية وخاصة حياة الإمام علي (ع) حيث كان يعتبر إن الإمام قدوته ومثله الأعلى . فقد والده في مطلع الحرب العراقية الإيرانية و هو في بداية إل (١٦) من عمره قامت والدته بالعمل للحصول على لقمة العيش بينما قام هو بتعليم وتربية إخوته الصغار الصلاة والصوم ومبادئ الأخلاق الدينية رغم ممانعة الأقارب خوفا من بطش الطاغية، كان عقله اكبر من عمره حيث إنه ختم القرآن الكريم وعمره (١٦) سنة واستمر في تربية نفسه وإخوته حتى انظم إلى صفوف حزب الدعوة الإسلامية وهو في الإعدادية حيث بدأ صغيرا في التنظيم ولم يعرفه احد . تزوج في بداية عام (١٩٨٨) استمر مع إخوته في حزب الدعوة الإسلامية حتى وجهت له بعض المهمات الصغيرة من قاداته نفذا بكل دقة وأمانة حتى نال استحسان قاداته وإعجابهم واخذ يبرز بين زملائه حتى قاد حلقة صغيرة . وجهت له مهمة الذهاب إلى محافظة (ميسان) لشخص يدعى (كريم) لجلب مال بسيط لشراء أسلحة يدوية ومتفجرات لاستخدامها في عملياتهم الهجومية ضد حزب البعث و أزلامه . بما إن الأموال كانت لا تفي بالغرض كان علي يتبرع هو وزملاؤه لتكملة المبلغ وهذا الإجراء كان يتكرر كثيرا وهم طلبة يحتاجون إلى المال لكنهم كانوا يفضلون مبادئهم على حاجتهم الخاصة . وجهت له مهمة أخرى هي شراء أدوية ومستلزمات يحتاجونها لعلاج الجرحى والمصابين في العمليات القتالية ضد زمر البعث الصدامي . صار الشهيد علي موسى قائد مجموعة

كبيرة في محافظة (النجف و كربلاء و بغداد) . وقام مع المقربين من أفراد حلقتهم بتفجير احد الفرق الحزبية بالقنابل اليدوية و قتل و جرح بعض من البعثيين الموجودين فيها و عاد مع المجموعة إلى منزله سيرا ومنع الناس من خروجهم من منازلهم عند سماعهم صوت الانفجار والطلقات النارية . كما قام مع أفراد آخرين من مجموعته باغتيال ضابط كبير في النظام السابق يعمل في مديرية الأمن العامة وبعد مضي ساعة على العملية عادوا والى نفس المكان ليتحققوا من وفاة الضابط، و جهت له مهمة أخرى إقتحام إحدى دوائر الدولة واغتيال مديرها الذي كان مسؤولا كبيرا في حزب البعث و تمت هذه العملية وعمليات أخرى على أحسن وجه . وكان دعاؤه دائما قبل كل عملية: (اللهم سد ثغراتنا و سد خطانا)

. ذهب الشهيد مع احد أفراد مجموعته إلى محافظة (ميسان) لإجراء أمور تخص عملية اغتيال مسؤول رفيع المستوى من أقارب صدام المقيم وفي الطريق وقبل خروجه من بغداد قام أفراد حزب البعث بمطاردته وحدثت هناك مواجهه بالسلاح لم يعط الشهيد وزميله أنفسهم بسهولة حيث أنهم قاموا بقتل و جرح بعض الرموز البعثية لكن بالمقابل استشهد زميله الملقب (أبو زهراء) و جرح الشهيد في فخذه الأيمن بعدما نفذت ذخيرته.

القي القبض عليه عام ١٩٩٢ وسيق إلى مديرية الامن العامة بالكاظمية والتي كان مطلوبا فيها بالإسم.

يقول أحد زملائه: انه بعد التعذيب الصدامي وقلع الأظافر وحرق الأيدي والأقدام بالصدمات الكهربائية قال له ضابط التحقيق ماذا تعمل قال أنا طالب في المرحلة الرابعة كلية الآداب قسم الاجتماع قال له أليس الأفضل لك إن ترتدي الزي و تحمل ألفتكس أم أفضل لك هذا التعذيب قال الشهيد أنا لم أخلق لأجل حمل ألفتكس بل خلقت لأحارب الطاغية . وهذا ما أثار حقد البعثية والتعجيل في إعدامه في عام (١٩٩٣) بعدما قلعوا عينيه استشهد وقضى الأربعين يوما في ثلاثة مستشفيات الرشاد استلمته أمه التي فقدت ذاكرتها من شدة المصاب لعدة ساعات لم يستطع المغسل تغسيله لتداعي جسمه من شدة التعذيب كما منع البعثيون ذويه وحذروهم من إقامة كل أنواع الحزن.

الشهيد محسن كاظم الهاشمي سباح دولي وخير الماس الطاغية الصغير يسرق منه ماسة لا تقدر بثمن



شريحة الرياضيين العراقيين في زمن النظام البائد تعرضت كسائر الشرائح الأخرى إلى هجمة شرسة وشعواء أدت بها إلى أسفل الهرم بعد أن كانت تتوسد قمته دوماً وقد تعرض الرياضيون إلى اشد أنواع التنكيل والتعذيب الجسدي والنفسي والتفسير القسري بالإضافة إلى الإقصاء والتهميش .

تدور رحى الزمن وتسير بنا عجلة الأيام نذرف دموع الفرح تارة ودموع الحزن تارة أخرى وهي كبيرة وكثيرة وتندق نواقيس الزمن الغابر في ذاكرتنا ونحن نستذكر لياالي الظلم والقهر والظلام وأشباحها الظلمة ، ونستذكر قصص شهدائنا الأبطال ونسبر أغوار بطولاتهم وتضحياتهم فتننتشي الروح عند استذكّارهم .

وقصة اليوم نستذكر بها بطلاً من أبطال الرياضة وشجاعاً يشار إليه بالبنان الذي تقلد أوسمة الرياضة قبل أن يتقلد أوسمة الشهادة فنالهما بكل فخر واعتزاز وهو في ريعان شبابه انه شهيدنا (محسن كاظم محمد عباس الهاشمي) والذي ولد في (١٩٦١/٧/١) كان (طفلاً مرحاً محبوباً) من جميع أبناء مدينته الشواعة هذه المدينة الجميلة ذات الأزقة الضيقة و التي تغفو على ضفاف نهر دجلة ابن بغداد وساقيتها شهيدنا أراد أن يكون منذ نعومة إظفاره (رياضياً مشهوراً) فكان يمارس هوايته المحببة لديه السباحة التي يعشقها (عشقاً كبيراً) والذي سهل عليه تعلم هذه الرياضة النبيلة هو قرب منزله من نهر دجلة إضافة إلى انه نشأ وترعرع وسط عائلة تحب وتعشق الرياضة والأدب فوالده كان (رياضياً وكاتباً وأديباً) في نفس الوقت وكما يقولون (الولد على سر أبيه) فقد لعب ضمن تشكيلة نادي الكرخ الرياضي وشارك في عدة بطولات محلية ودولية وحاز على عدة أوسمة وجوائز في لعبتي الملاكمة والسباحة ومن اعز أصدقائه بطل العراق والعرب واسيا والعالم العسكري بالملاكمة إسماعيل خليل . شارك شهيدنا بعدة بطولات وحاز فيها على عدة أوسمة منها (المكسيك و قطر والبحرين) وغيرها من الدول وكانت للشهيد محسن الهاشمي هواية أخرى هي حب جمع الأحجار الكريمة فاعتمد كلياً " على نفسه فافتتح له محلاً (تجارياً وكان يمتلك حجراً) (الماس) من الحجم الكبير وفي احد الأيام جاءته مجموعة من الأشخاص بحجة شراء هذه الماسة فعندما أخرجها لهم قبضوا عليه وظهر أن هؤلاء هم من رجال الأمن العامة (سيئة الصيت) وسجن على هذا الأساس في (١٩٨٧/٨/٢٥) لمدة (ثمانية أشهر) ولفقت له تهمة مفبركة وجاهزة وهي التهجم على سياسة النظام البائد فصادروا له المحل ومقتنياته الثمينة الجميلة لاقى شهيدنا خلال فترة اعتقاله هذه اشد أنواع التعذيب وأقساها (نفسياً وجسدياً) وبعد خروجه من أنياب الذئاب ومخالبها والتي لا ترحم ولا تفرق بين طفل وكبير مرت عليه الليالي وكأنها شهوراً " وتزوج وأمتلك محلاً (لصياغة الذهب) حيث انه كان أول خبير في صياغة حجر الماس وغيرها

من الأحجار وقد ذاع صيته بين الصاغة في كل محافظات القطر مما حدى بالأجهزة القمعية للنظام البائد بمراقبته وتلفيق التهم له وذات يوم دخلت عليه سيدة في المحل تطلب منه صياغة حجر الماس على شكل خاتم رجالي وعندما أخرجته من حقيبتها ذهل ذهولاً وضرب بأعشار يده على هامة رأسه لأنه الحجر الذي كان يملكه وسجن بسببه وقال لها من أين لك هذا ؟ انه ثمين جداً فأجابت انه لجماعة فقال من هم هؤلاء الجماعة ؟ فقالت انه لعدي صدام حسين واخذ الخاتم وهو مكرها " على صياغته

وبعد فترة جاءت واستلمت الخاتم منه وذهلت لصياغته الجميلة وأعطته مبلغاً كبيراً من المال وقد أعجبت بالفن الجميل لدى الصائغ الخبير وقالت له ان الجماعة قد أعجبوا بصياغتك هذه وأرادوا أن تكون الصائغ الخاص بهم فوقع بين امرين فهو لا يطيق سماع ذكرهم ولا يستطيع أن يرفض أمراً لمعتوه العراق وطاغيته الصغير عدي صدام فبقي حائراً " متحيراً " فبدأوا بالتردد عليه هم والحاشية فحرم من الذهاب إلى المنزل لمدة طويلة وحتى بيته الثاني النادي الذي ترعرع ونشأ فيه لأنه وجب عليه أن ينجز ما أرادوا منه إنجازاً من صياغة وتثمين الأحجار الكريمة

كان لا يعجبه هذا الوضع أبداً " فهو دائم السفر إلى لبنان وإلى إيران والتقى هناك خلصة بأصدقاء معارضين أو هاربين من بطش الطاغية المقبور صدام حسين حتى سنحت له الفرصة في المشاركة في الانتفاضة الشعبانية المباركة عام (١٩٩١) في مدينة كربلاء المقدسة ، وتمر الأيام بمماراتها وعذاباتها بين فرح يوم أو ساعة وبين نكد سنة وأصبح للشهيد بنتين بعمرى الورود وذات يوم مغبر مظلم وبالتحديد في (١٩/١٠/١٩٩٣) اعتقل من قبل الأجهزة القمعية للنظام البائد ولم يعلم به احد ويعرف عنه أي شيء وبعد مضي أكثر من ستة اشهر على غيابه وبعد معانات وبحث مستمر ودفعاً للأموال عرفوا انه في سجن الأمن العامة السبيء الصيت وسمحوا لزوجته وابنتيه وأهله برؤيته وبعد انتظار طويل ومحاربة نفسية أخرجوه لنا مع اثنين من الجلادين وهو مكتوف الأيدي يسحب برجليه وكأنها خيوط بالية من شدة التعذيب فذهلت العائلة لما رأت من هول المصيبة التي وقعت على ابنهم حتى إنهم لم يتعرفوا عليه في بداية الأمر لأنه كان عبارة عن هيكل عظمي فبكينا لهول ما شاهدناه لكنه كان صليداً فرفض بكأؤونا راضياً بقدر وبحكمة الله فمرت عليه أكثر من سنتين

مع العلم انه لم يخبرنا بقرار الحكم الجائر ضده وهو الإعدام خوفاً علينا

وبحسابات كان يتوقعها من هؤلاء المجرمين .

استمر هؤلاء الجلاوزة باستخدام أقذر الأساليب مع عائلة الشهيد من ابتزاز وتهريب وغيرها وفي يوم (١٥/٩/١٩٩٥) كانت عقارب الساعة تشير إلى التاسعة مساءً " وإذا بهاتف أهل زوجة الشهيد محسن الهاشمي يرن وكانت زوجته قد سكنت مع أهلها بعد اعتقال زوجها فقالوا أنت فلانة فأجبت بنعم واخبروني بان احضر إلى امن بغداد عند الساعة الثامنة صباحاً " لتأخذي زوجك واقفلوا الخط ، ففرحت فرحاً " لا يعادله فرحاً " آخر وهي كانت متاملة بإطلاق سراحه وذهب معها أخ الشهيد فنادوا باسمها وادخلوها لوحدها ووضعوا إمامها عدة أدوات وقالوا لها وقعي فوق هذه الأوراق والتي لم أرى ما هو مكتوب عليها فأخرجوني وعندما شاهدني اخو زوجي جاء مهرولاً " خائفاً " عليه من هؤلاء الوحوش أولاً " ومن أن يسمع خبراً " لا يسر صديقاً " ولا عدواً " فقلت له بالذي جرى وسألته متى يطلق سراحه فأجاب وكأنه يعلم شيئاً " جئنا إلى بيت أهل زوجي ورأيت عمي (والد زوجي) يبكي وقلت لم تبكي ؟ إني وقعت الأوراق وسوف يطلق سراحه لان العفو يشملهم فقال لها أي عفو هذا إن مثل هؤلاء لا يعترفوا بالمواثيق ولا الأعراف انك وقعت على هذه الأوراق معترفةً " بأنك تعلمين بإعدامه وممنوعة من إقامة مجلس العزاء على روحه وعدم تشييع جنازته ومصادرة أمواله المنقولة ذهلت لهول المصيبة وللخسة والندالة والانحطاط الذي وصلت إليه حكومة البعث المقبور وازلام النظام البائد .

تصوروا إن الذي يريد أن يستلم جثة احد أفراد عائلته الذي أعدمه النظام البائد فعليه أن يدفع جزية ليستدل على مكان دفن جثته فقط وبعد أن دفعنا هذه الجزية لأحد ضباط الأمن عن طريق جماعة وعرفنا انه مدفون في نهاية مقبرة الكرخ حفرنا القبر ونقلنا جثمان الشهيد الطاهر إلى مكان أخرفي المقبرة وقالوا لنا لا تكتبوا على

واجهة قبره سبب الوفاة لأننا سوف نحاسب اشد الحساب من قبل المسؤولين . عرفنا بعد مدة وعن طريق دفع الجزية ثانية انه قد تم إصدار حكم الإعدام الجائر ضده من قبل المحكمة الخاصة (السيئة الصيت) في (١١/٦/١٩٩٤) وتم تنفيذ الحكم في (٨/٣/١٩٩٥) وقد وضع مع المئات من الشباب في جملونات لمدة شهرين بلا تغسيل ولا تكفين ووضعوا في معصمه قيد من البلاستيك مكتوب عليه رقماً " فقط حتى لا يستدل عليه احد ، رحل الشهيد (محسن كاظم محمد عباس الهاشمي) وهو في عنفوان الشباب تاركاً عائلة

مكونة من زوجة لا حولة لها ولا قوة وطفلتين عمر الأولى سنتان وثمانية اشهر وعمر الثانية ثمانية اشهر تجرعت بعده المرار وغدر الزمان وبعد الخلان ، هكذا تنتهي قصص الشهداء الأبطال و خواتيمها دائماً هي مسك الشهادة وعنبر البطولة والوفاء للقيم والمبادئ الإنسانية وحب الأوطان الذي هو من الإيمان كما قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم .

الشهيد محمد محمد صادق الصدر



ولد الشهيد محمد محمد صادق الصدر في ٢٣ آذار ١٩٤٣ في النجف الاشرف. وعاش في كنف جده لأمه محمد رضا آل ياسين وهو من المراجع المشهورين.

بدأ الدرس الحوزوي في سن مبكرة ولبس العمامة وهو ابن أحد عشر سنة مبتدئاً بدراسة النحو على يد والده محمد صادق الصدر ثم على يد طالب الرفاعي وحسن طراد العاملي أحد علماء الدين في لبنان، ثم أكمل بقية المقدمات على يد محمد تقي الحكيم والشيخ محمد تقي الأيرواني وقد دخل إلى كلية الفقه سنة (١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧ م) دارساً على يد ألمع أساتذتها.

نشاطه الديني والسياسي

ومن خلال تصديه للمرجعية سعى المرجع الصدر إلى الحفاظ على الحوزة العلمية في النجف الأشرف؛ فرم وبنى ما فقدته وجاهد على تربية طلابها، وقام بخطوات جبارة وكبيرة في هذا المجال وفقاً لما تتطلبه الساحة الفكرية والحياة العصرية في تلك المرحلة، منها إرسال العلماء إلى كافة أنحاء العراق لممارسة مهامهم التبليغية وتلبية حاجات المجتمع، وبادر إلى إقامة المحاكم الشرعية الجعفرية وتعيين العلماء المتخصصين للقضاء وتسيير شؤون أبناء المجتمع ولعل أبرز ما اشتهر

به هو اقامته صلاة الجمعة وتصديه بنفسه لإمامتها في مسجد الكوفة، وتعميم اقامتها بمختلف مدن العراق. وعبر هذه الحركة الفريدة والنوعية حركته إلى منبر إعلامي لتوعية أبناء الأمة وهذا ما وجد فيه النظام الحاكم في العراق خطراً مباشراً على مستقبله.

وفاته ومقتله

صدام أمر عام ١٩٩٩ باغتيال الشهيد محمد صادق الصدر وكلف نجله قصي وأربعة جنرالات في الأمن بتنفيذ المهمة. وبينما كان الصدر برفقة ولديه مؤمل ومصطفى في سيارته تعرض لملاحقة من قبل سيارة أخرى، فاصطدمت سيارته (نوع ميتسوبيشي) بشجرة وبعد ذلك ترجل عناصر الأمن من السيارة الأخرى وأطلقوا النار على الصدر ونجليه. و قتل مؤمل فوراً وأما الصدر فقد جاءته رصاصة من سلاح لواء حضر المكان وأصابته في الرأس وقتلته فوراً. ابنه مصطفى أصيب بجروح ونقل إلى المستشفى من قبل الاهالي وهناك أنهى قصي صدام حسين حياته برصاصة. ومن خلال تصديه للمرجعية سعى المرجع الصدر إلى الحفاظ على الحوزة العلمية في النجف الأشرف؛ فرمى وبنى ما فقدته وجاهد على تربية طلابها، وقام بخطوات جبارة وكبيرة في هذا المجال وفقاً لما تتطلبه الساحة الفكرية والحياة العصرية في تلك المرحلة، منها إرسال العلماء إلى كافة أنحاء العراق لممارسة مهامهم التبليغية وتلبية حاجات المجتمع، وبادر إلى إقامة المحاكم الشرعية الجعفرية وتعيين العلماء المتخصصين للقضاء وتسيير شؤون أبناء المجتمع.

مؤلفاته

- * نظرات إسلامية في إعلان حقوق الإنسان. هو مناقشة للائحة حقوق الإنسان التي أصدرتها الجمعية التأسيسية التي تشكلت عقيب الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩.
- * فلسفة الحج ومصالحه في الإسلام.
- * أشعة من عقائد الإسلام. هو ثلاث بحوث تتكفل بعض جوانب أصول

الدين.

- * القانون الإسلامي، وجوده، صعوباته، منهجه. هو محاولة مختصرة لإثبات إمكان كتابة الفتاوى الفقهية على شكل مواد قانونية.
- * موسوعة الإمام المهدي. وتقسم لأجزاء هي:

- * تاريخ الغيبة الصغرى.
- * تاريخ الغيبة الكبرى.
- * تاريخ ما بعد الظهور.
- * اليوم الموعود بين الفكر المادي والديني.

- * ما وراء الفقه. وهو موسوعة فقهية عبارة عن عشرة أجزاء بأقسام، تحتوي هذه الموسوعة على أسئلة تخص الثقافة الفقهية المعمقة.
- * فقه الأخلاق. يقع في جزئين، وهي دورة فقهية يبحث فيها عن الأحكام الأخلاقية والمستحبات في الفقه. وقد سئل السيد عن ما احتواه فقه الأخلاق، فأجاب أنه جواهر بين التراب إشارة لما فيه من اللمحات العرفانية العقلية والبعد الفكري.
- * فقه الفضاء. اشتمل هنا الكتاب على بحوث شرعية تعد نادرة وجديدة في ميدان الفقه، حيث خرج هذا الكتاب إلى التكليف الشرعي خارج نطاق الأرض.
- * بحث حول الكذب. عبارة عن كتيب يبحث فيه الكذب من كل جوانبه ويوضحه ويميز الجائز منه وغيره الجائز.
- * بحث حول الرجعة. كراس يتناول موضوع رجوع الأئمة بشيء من الاستدلال القرآني والروائي.
- * كلمة في البداء. كراس يتناول موضوع البداء عند الشيعة الإمامية والنظرة الصحيحة لهذا الموضوع بشيء من الاسناد القرآني والروائي.
- * الصراط القويم. رسالة عملية تحتوي على فقه متكامل ومختصر في الفتاوى التي تفيد المقلدين.
- * منهج الصالحين. رسالة عملية مكونة من خمس أجزاء تمثل موسوعة فقهية على مستوى الفتاوى العملية.

- * مناسك الحج.
- * كتاب الصلاة.
- * أضواء على ثورة الحسين.
- * مئة المنان في الدفاع عن القرآن.
- * دورة كاملة في علم الأصول من بحث الخارج الاستدلالي الذي حضره عند المحقق الخوئي.
- * اللمعة في أحكام صلاة الجمعة.
- * منهج الأصول.
- * شذرات من فلسفة الإمام الحسين.
- * فقه الطب.
- * فقه العشائر.
- * مسائل في حرمة الغناء.
- * صلاة الليل.
- * بحث حول الشيطان.

رجال من الزمن الصعب



الشهيد ليث عادل علي

مجموعة عُرفت بصبرها وإيمانها بحب الوطن ومقاومة أزام البعث البائد من طغاة النظام الصدامي فقررت أن تحارب الظلم وقامت بعدد من الهجمات على مقرات الحزب البائد والعمليات البطولية ضد مسؤولي البعث البائد والتي كان أهمها إغتيال وزير أوقاف النظام البائد عبد الله فاضل عباس بتاريخ ١٩٩٧/١/١١ وبعد أن تمت العملية غادروا البلد وعادوا بعد عام من العملية.

واليوم نتحدث عن أحد أفراد هذه المجموعة البطلة وهو الشهيد ليث عادل علي فقد أبيه وهو في عمر الشباب وعاش مع إخوته علي ووسام وأخته نجلاء. الشهيد ليث من الرجال الذين عرفوا بمحاربتهم لطغاة البعث وأزلامه وكان من الذين لا يهادنون ولا يذعنون للظلم ويردد شعاراته ضد جلاوزة البعث على أثر عدة عمليات والتي منها ما ذكر عن إغتيال وزير من حكومة البعث أعتقل هو وإخوته من منطقتهم آنذاك حي الجهاد وتم مصادرة أموالهم هو وأصدقائه في المجموعة. تعرض الشهيد وأخيه علي الى شتى أنواع التعذيب في سجون الطغاة وكذلك عائلته عانت من ملاحقة أزام البعث وبعد فترة تم إطلاق سراح أخيه الأكبر علي الذي وافاه الأجل نتيجة التعذيب الذي لاقاه في المعتقل.

وفي عام ٢٠٠٠ تم تنفيذ حكم مصادرة أموال عائلته وفي العام ذاته نفذ حكم الإعدام على الشهيد البطل ليث عادل الوائلي ولم تسلم جثته الى أخيه الوحيد وسام حتى سقوط نظام الطاغية حيث عثر عليه في إحدى المقابر الجماعية.

الشهيد الأستاذ راضي ناصر العبودي



ولد الشهيد عام (١٩٥٣) في مدينة بغداد من عائلة متدينة. كانت تربيته قائمة على أساس القيم الرفيعة والأخلاق الفاضلة، فقد أكمل في مسقط رأسه دراسته الابتدائية والمتوسطة والإعدادية، دخل جامعة بغداد كلية الآداب . قسم اللغة العربية وكان منذ نعومة أظافره يتوقد علماً وأدباً وثقافة وأخلاقاً وكان على خط الإيمان والإمامة، كانت ثابت في علمه وعمله وإخلاصه للرسول (ص) حتى أنه لم يبلغ العقد الثالث من عمره فأصبح في هذه المدينة من أعلام ثقافتها ودعاتها ومبليغيها ومربيها لأبنائها الكرام، ففي اختصاص اللغة العربية وبالذات علم النحو، كان خبيراً في دقائقه عميقاً في معرفة شواهد حتى أن أستاذه الدكتور (ماجد العزي) الأستاذ في جامعة بغداد يلقبه (بسيبويه الصغير)، وفي ميدان الآداب والاجتماع كان بحراً غزيراً، انتمى إلى صفوف حزب الدعوة الإسلامية المباركة في ريعان الشباب وتحمل مسؤوليات كثيرة على صعيد العمل التغيير في أوساط الطلبة الجامعيين، مارس التدريس وأعجب به تلامذته وأحبه كل من عرفه لفضله وعلمه وأدبه، وكان من قادة مواكب الطلبة الحسينية التي كانت تقام في مدن بغداد المختلفة وكانت أهزجته التي يرددها في هذه المواكب (يا شهيداً كنت رمزاً للإباء ها هم الطلاب جاؤو موكباً بدموع ودماء المقلتين)،

وفي السنة الأخيرة من حياته الرسالية قبل في قسم الدراسات العليا لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية ولكن قوى الظلام حالت دون ذلك، كان له في كثير من المناسبات التي عاشها مع إخوة الجهاد والعمل حيث شارك في التظاهرة الكبرى التي انطلقت من مسجد (السيد قاسم المبرقع)، وفي البيعة الكبرى (للسيد محمد باقر الصدر) في النجف الأشرف بيعة الوفاء للمبدأ والثبات على الحق ونصرته، لقد آمن بمبدأ وعمل على تطبيقه وثبت في دفاثره وسجلاته فكرة قيام الحكومة الإسلامية في العراق لأنه يرى قيامها تطبيقاً للشريعة والإحكام الإلهية، وتثقيف المسلمين على الثقافة الإسلامية في الكليات والمعاهد ونشر الأخلاق الفاضلة في الأوساط الطلابية لأنها مراكز إشعاع ومنطلقات حضارة، كان شهيدنا العزيز طيب المعاشرة وله من الأصدقاء الكثير منهم الأستاذ (العلامة كمال الحيدري)، والأستاذ (السيد عبد الزهرة البندر) أستاذ العقائد، ورفاق الصبا ومغاني الشباب المهندس (كريم مرشد) والمهندس (هامل ووو).... الذين كثيراً ما لازموه في المحاضرات الفقهية والعقائدية التي كان يلقيها في دار (السيد سلمان هادي طعمه) الواقعة في منطقة الكرادة، واشتهر بكتابة الشعر والقصة ومقالاته التي كانت تنشرها مجلة الجيل، طارده قوى الأمن البعثية لإلقاء القبض عليه حتى تمكنت من ذلك وتعرض لأنواع التعذيب ولكنه كان مجاهداً رسالي حتى في زنانات البعث الرهيبة ومثلاً في الإيمان والصمود كثير الصلاة والصيام، وكان لسان المعتقلين والمدافع عنهم وعن عقائدهم، ولم يستطيعوا أن يتنازعوا منه شيئاً عن خلاياه التنظيمية إلى حين استشهاد، بعد إن وفى ما عليه من دين تجاه دينه وشعبه وحزبه الذي، ضحي من أجله بكل شيء، وليكون شاهداً حياً على عصره الذي عاش صراعاً مريراً بين الخير والشر، والنور والظلمة، استشهد بعد إن وضع أمانته بيد أخوته المؤمنين ليحملوها من بعده ويوصلوها إلى الهدف المنشود.

خاتمة الكتاب

في حقبة حكمه استباح نظام صدام حرمة الدم العراقي حتى لم تنجُ شريحة أو جهة من ظلمه الذي اتخذ أشكالاً متعددة، فبين أقبية الموت التي كان يُغيب في ظلماتها العراقيون والمقابر الجماعية التي ضمت الآلاف منهم، توزع الموت حتى لم يكن بإمكان أي جهة الإحاطة بحجم التضحيات التي قدمها العراقيون طيلة أكثر من ثلاثة عقود ونصف هي عمر الدكتاتورية.

ومن أجل إحصاء وحصر ضحايا نظام صدام شكلت في مؤسسة الشهداء لجنة خاصة أخذت على عاتقها مسؤولية إصدار القرار الذي بموجبه يعد المتوفى في تلك الحقبة شهيدا ليحصل ذووه على الحقوق والامتيازات التي كفلها قانون المؤسسة، وبلغ عدد الشهداء المسجلين في المؤسسة حتى الآن سبعة وأربعين ألفاً وثمانمائة وواحد وعشرون شهيدا.

شهداء العراق

نخبة من شهداء العراق ... ضحايا النظام
البيئي الصدامي

www.alshuhadaa.gov.iq

Media@alshuhadaa.gov.iq

info@alshuhadaa.gov.iq

شباط ٢٠١٢